الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون –تيارت–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية فرع التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص: تاريخ حضارات المغرب الإسلامي

موسومة بـ:

صراع الدولة الموحدية مع القبائل العربية التأثيرات والنتائج 6-7هـ/12-13م

من إعداد الطلبة:

- رزوان عامر
- داو محمد
- شوواطي مختار

بإشراف الأستاذ:

–طويلب عبد القادر

لجنة المناقشة:

- أ.كريب عبد الرحمن.....رئيساً
- أ.طويلب عبد القادر.....مشرفا ومقررا
- أ. حاج عيسى إلياس.....مناقشاً

الموسم الجامعي: 1438-1439هـ/ 2017-2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب، إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، إلى القلب الكبير والدي العزيز.

إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى رمز الحب وبلسم الشفاء، إلى القلب الناصع بالبياض والدتي الحبيبة.

إلى رفيقة دربي زوجتي الغالية

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة، إلى رياحين حياتي إخوتي

الآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديل الذكريات، ذكريات الأخوة البعيدة، إلى الذين أحببتهم و أحبوني أصدقائي ... اسماعيل ،هيثم، مراد، بلقاسم ورشيد،

مختار

إهداء

إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب، إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، إلى القلب الكبير والدي العزيز.

إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى رمز الحب وبلسم الشفاء، إلى القلب الناصع بالبياض والدتي الحبيبة.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة، إلى رياحين حياتي إخوتي

الآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديل الذكريات، ذكريات الأخوة البعيدة، إلى الذين أحببتهم و أحبوني أصدقائي ... محمد، عمر، مختار، مراد، بلقاسم ورشيد، عبد الرحمن وعبد المجيد

عامر

إهداء

إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب، إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، إلى القلب الكبير والدي العزيز.

إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى رمز الحب وبلسم الشفاء، إلى القلب الناصع بالبياض والدتي الحبيبة.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة، إلى رياحين حياتي إخوتي

الآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديل الذكريات، ذكريات الأخوة البعيدة، إلى الذين أحببتهم و أحبوني أصدقائي ... محمد، مختار، مراد، بلقاسم ورشيد.

محمد

شكر و تقدير

الحمد لله الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، نحمده حمد الشاكرين ، على أن وفقنا في إتمام هذا العمل المتواضع، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف "عبد القادر طويلب" على ما قدمه من نصائح وتوجيهات .

كما لا يفوتنا أن نشكر أساتذة قسم العلوم الإنسانية و نتقدم بالشكر لكل من ساهم ولو بكلمة طيبة سواء كان من بعيد أو قريب في إعداد هذا العمل.

مقدمة:

شهدت بلاد المغرب الإسلامي تعاقب عدة دول طيلة الفترة الوسيطية، وكانت لكل من هذه الدول سياستها الخاصة تجاه القبائل التي كانت تعمر بلاد المغرب، فتسعى إلى إخضاعها بالود والتحالف أو بسلطة السيف، ومن بين هذه الدول نجد دولة الموحدين والتي استطاعت ان تبسط نفوذها على مختلف ارجاء بلاد المغرب الاانها تعرضت الى عدة اخطارمن طرف القبائل الهلالية.

إن انتشار القبائل العربية في بلاد المغرب واستقرارهم بها مكنهم من احتلال مكانة كبيرة في المنطقة، ولعب عدة أدوار في جميع النواحي سياسيا واقتصاديا، ما جعلها تقف حائل في وجه سياسية الدولة الموحدية، والدخول في صراع معها، والذي تمخض عنه عدة تأثيرات سياسية واقتصادية واجتماعية.

ومنه جاء اختيارنا لهذا الموضوع وهو **صراع الدولة الموحدية مع القبائل العربية التأثيرات والنتائج خلال القرن السادس والثاني عشر إلى غاية القرن السابع هجري والثالث عشر ميلادي**. ويعتبر في نظرنا من المواضيع الهامة، والتي نحتاج إلى الدراسة من أجل توضيح الأثر الكبير الذي أحدثته القبائل العربية عند دخولها بلاد المغرب الإسلامي.

من بين الدراسات سابقة حول هذا الموضوع نجد، مذكرة الهجرات الهلالية وأثرها على المغرب الأوسط والتي نقشت سنة 2014بجامعة ابن خلدون وبالاضافةالى مذكرة دور القبائل الهلالية في الصاع المغاربي والتي تم دراستها سنة2015جامعة تيارت.

أما الهدف من هذه الدراسة هو إبراز أهمية هذا الصراع في تغير خارطة بلاد المغرب من تغير في موازين القوى فيه، وأيضا على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية.

من هنا جاء هذا الموضوع بغية التعرف على الصراع الذي قام بين الدولة الموحدية والقبائل العربية، خاصة أنه لا زال يلفه الغموض، فحاولنا من خلال بحثنا هذا إزالة بعض الغموض عن هذا الصراع.

ولدراسة هذا الموضوع انطلقنا من الإشكالية التالية:

الي اي مدى تاثرت الدولة الموحدية بالقبائل العربية من خلال صرعهما؟

و تتفرع عنه مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- من هي القبائل الهلالية التي دخلت الى المغرب الاسلامي؟

-ما هي أسباب ودوافع هذا الصراع؟.

-ما هي التأثيرات المترتبة عن صراع الدولة الموحدية مع القبائل العربية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا؟.

أما فيما يخص المنهج المتبع في بحثنا هو المنهج التاريخي الاستقرائي القائم على التحليل، والمنهج الوصفي في وصف بعض الأحداث التي استلزمت ذلك.

كما وضعنا خطة لبحثنا ممنهجة بحسب طبيعة الدراسة، وتضمنت هذه الخطة مقدمة كانت عبارة عن تمهيد لموضوع الدراسة وذكر خطة البحث وعرض أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها، ومدخل وثلاثة فصول كل فصل يحتوي على ثلاث مباحث، وخاتمة.

أماالمدخل فقد تحدثنا في عن الدولة الموحدية بصفة عامة.

وأما الفصل الأول كان بعنوان هجرة القبائل العربية إلى بلاد المغرب وأسباب انتقالهم، وتطرقنا فيه إلى نسب القبائل العربية وهجرتهم وأسباب انتقالهم إلى بلاد المغرب وأدرج تحته ثلاث مباحث المبحث الأول تطرقنا فيه الى نسب القبائل العربية التي دخلت بلاد المغرب ، أما المبحث الثاني فارتأينا فيه ذكر أسباب انتقال العرب الهلالية الى المغرب ، أما المبحث الثالث فتطرقنا الى مواطن القبائل الهلالية ببلاد المغرب .

أما الفصل الثاني كان بعنوان الصراع الموحدي مع القبائل العربية، والذي تحدثنا فيهعن ظروف وأسباب هذا الصراع، ووقائعه وقسمناه الى ثلاثة مباحث اولها أسباب الصراع واما المبحث الثاني الصراع مع بنو سليم وفي المبحث الثالث الصراع مع بنو هلال .

والفصل الثالث عنوانه تأثيرات ونتائج الصراع الموحدي والقبائل العربية، وتضمن أبرز التأثيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وبدوره أدرج تحته ثلاث مباحث ، المبحث الأول ويتضمن النتائج السياسية والعسكرية ، اما المبحث الثاني فيه النتائج الاقتصادية والاجتماعية والمبحث الثالث النتائج الثقافية والأدبية .

وختمنا بحثنا بخاتمة تضمنت مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال دراستنا، بالإضافة إلى بعض الملاحق لتدعيم بحثنا.

بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا، هو تضارب الروايات في العديدالاحداث واختلفت كثيرا في تحديد التواريخ والمعلومات المتعلقةبهذا الحدث.

اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها:

-المصادر:

الكتب التاريخيةعامة:

أ. كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر أو ما يسمى بتاريخ بن خلدون، لمؤلفه عبد الرحمن بن خلدون (808هـ/ 1406م)، طبع هذا الكتاب في سبعة أجزاء يعتبر من أهم كتب التاريخ وخاصة لبلاد المغرب، وأهم الأجزاء بالنسبة لموضوع بحثنا الجزءالثاني وخاصة الجزء السادس، إذ يعتبر من المصادر الأساسية في بحثنا، وقد أفادنا في نسب القبائل الهلالية ودخولهم إلى بلاد المغرب.

ب. كتاب الكامل في التاريخ لمؤلفه عز الدين علي بن ابي الكرم محمد الجزاري المعروف بابن الاثير (630هـ/1262م):يمتازابن الاثيربالدقة في نقل الاخبار فهوينتقي مايثق فيه وهو ينفي باسلوبه،اعتمدنافيه على الجزء الثامن والجزء التاسع واستخرجنا منه المعلومات خاصة بالموضوع،استفدنا من هذا المؤلف كثيرا ومن خلاله تعرفنا على بيدية الغزوة الهلالية واخبارها ،وفادنا خاصة في الفصل الثاني ،فاتطرق الى الصراعالقبائل العربية .

ج.البيان المغرب في ذكر أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري المراكشي كان حيا سنة 712هـ، يتطرق لتاريخ المغرب والأندلس من الفتح إلى غاية الدولة الموحدية، وقد أفادنا في معرفة تاريخ الدولة العامة بصفة عامة.

د. كتاب الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينةفاس،لابن ابي زرع الفاسي (ت 741 هـ) ، من أهم المصادر التي تتحدث عن تاريخ المغرب عموما و تاريخ مدينة فاس خاصة ، و قد أفادنا في ذكر أهم اسباب هذا الصرع

هـ. كتاب معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي شهاب الدين أبو عبد الله المعروف بياقوت الحموي المتوفى (ت 622 هـ _ 1225 م) و هو معجم جغرافي ، أفادنا في تعريف أهم المواقع وشرح مختلف المصطلاحات .

و.الزركشي ابي عبدالله محمد بن ابرهيم هوكتاب التاريخ موجزالمغرب العربي والغرض الاساسى منه تدوين تاريخ الدول الحفصية وقدافادنافى معرفة النتائجالسياسةوالعسكريةمتوفي سنة894هـ.

-الموسوعة الأدبية:

-نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين أحمد بن عبد الله النويري (ت 732هـ/1364م)، يتكون من ثلاثون جزء اشتملت أقسام رئيسية يسميها فنون والحقيقة، أفادنا في تسليط الضوء على التحالف القبائل العربية.

-كتاب الرحلة:

-رحلة التجاني، لأبي بن محمد التجاني (ت 717هـ/1317م)، كانت رحلته من سنة 702إلى 708هجري، من خصائص رحلته أنه يورد فيها أخبار المدن والبلدان التي مر بها، قد أفادنا في معرفة مواطن القبائل العربية.

-المراجع:

-الوجود السلمي الهلالي في الجزائر لعبد الحميد الخالدي، والذي أفادنا معرفة موطن قبائل العربية وانتقالها إلى بلاد المغرب.

-أثر القبائل العربية في الحياة المغربية خلال العصرين الموحدي والمريني لأحمد مصطفى، والذي أفادنا في معرفة الآثار الناجمة عن الصراع مع القبائل العربية والدولة الموحدية.

ـ كتاب دولة الإسلام في الأندلس : لمحمد بن عبد الله عنان (ت 1986 م) ، أفادنا في ذكر الأوضاع السياسية لدولة الموحدية.

-قبائل المغرب لعبدالوهاب بن منصوروالذي افادنافي ذكرنسب بنوهلال وبنوسليم وهم الصراع الذي وقعبينهم وبين الدولة الموحدية.

- الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلسلحسن علي حسن وقد افادنافي النتائج سياسةواجتماعية واقتصاديةوماترتب عنها من اثار.

-المذكرات:

- تغريبة بني هلال بين التاريخ والروايات الشفهية الهلالية الجزائرية بوخافة عزّي أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولةوالتي ساعدتنافي معرفة النتائج والاثار اللغوية والثقافية.

-سقوط الدولة الموحدية دراسة تحليلة في الأسباب والتداعياتصديقي عبد الجبار أطروحة مقدمة لنيل شهادة ماجيستير في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي قدمكنتنافي معريفة التاثيرات الاقتصاديةوتطور هذا المجال.

-عبد النبي محمد، مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال إفريقيا والأندلس،لمذكرةلنيل شهادة ماجستيروقد افادتنا في تطروق الى نبذة تاريخية حول الدولة الموحدية.

-مدينة قابس منذ الغزوة الهلالية حتى قيام الدولة الحفصيةلإلهام حسين دحروجمذكرة ماجستيروالتي ساعدتنا في معريفة اسباب انتقال القبائل الهلالية البلاد المغرب الاسلامي .

نبذة تاريخية عن الدولة الموحدية:

شهد المغرب الإسلامي منذ عصر الفتوحات قيام عدة دول في مختلف أقطاره تعددت عوامل قيامها وتنوعت مشاربها الثقافية مشكلة بنية حضارية متينة بقيت معالمها إلى يومنا هذا ونحن نتصفح هذا التاريخ بأمجاده ومآسيه تجلت لنا الدولة الموحدية التي شكلت حلقة متينة ولبنة أساسية كان لها دور جوهري في تغيير الوجه العام للمغرب بتمكنها من لم شمله واستعادة هيبته على الصعيد المحلي والإقليمي وعلى الصعيد السياسي والحضاري.

1.تأسيس الدولة الموحدية:

تأسست الدولة الموحدية على يد زعيمها الروحي[1] محمد بن تومرت. يتفق المؤرخون الذين ترجموا لابن تومرت على أنه ينتسب إلى قبيلة هرغة[2] إحدى بطون مصمودة[3] القاطنة بالسوس الأقصى وعلى الأرجح انه ولد حوالي عام 475هـ/ 1022م[4]، ولقد أخذ العلم بقرية إيجلي[5] قبل رحلته إلى المشرق فتعلم بها اللغة العربية وآدابها، وشيئا من الفقه، قد ظهر اهتمامه وشغفه بالعلم من شبابه فبدأت رحلته عام 500هـ/ 1107م، فحج وشرع في طلب العلم ودامت رحلته خمسة عشر عاما، حيث مكث في العواصم الإسلامية من أجل التعلم[6]، كان قبلها رحل ابن تومرت في شبابه إلى الأندلس ودرس بقرطبة وطاف بحواضر الحجاز والشام والعراق ومصر

الزركشي ،تاريخ الدولتن الموحدية والحفصية ،تح محمد ماضور،ت المكتبة العتيقة،تونس،ط1966،2،ص3.

[2]هرغة : قبيلة مصمودية، اسمها أرغن مسكنها جنوب واد السوس إلى شرق مدينة زوادنة، ينظر: البيذق، أخبار المهدي بن تومرت وبداية الدولة الموحدية، دار المنصور، الرباط، 1971، (دط)، ص 33.

[3]مصمودة: قبيلة بربرية من البرانس، موقعها في جبال الأطلس جنوب مدينة مراكش بجبال درن، ينظر: نفسه، ص 92.

[4] عزالدين عمر موس ،الموحدين في الغرب الاسلامي تنظيماتهم ونظمهم،دار الغرب الاسلامي ،دط،دس،ص35.

[5]إيجلي: تقع بسوس الأقصى وتعرف أيضا بإجليس أو الرغان، ينظر، عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار الأندلس، تح: محمد سعيد العريان، المكتبة العضرية، بيروت، 1427هـ/2006م، ط1، ص 178.

[6]عبد المجيد النجار، المهدي بن تومرت حياته وارؤه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب، دار الغرب الاسلاي، بيروت، 1403هـ/ 1983م، ط1، ص 24.

طالبا للعلم، وهناك لمس حالة الضعف التي يعانيها العالم الإسلامي[1]، ويبدو مما تقدم أن ابن تومرت تلقى بالمشرق علوما متنوعة جمعت بين العلوم النقلية والعقلية بفضل من لقيهم من العلماء الذين كانوا على درجة عالية من الحفظ والتمكن[2].

لم تكن رحلة العودة إلى بلاد المغرب بالنسبة لابن تومرت رحلة عادية، لكنها كانت رحلة عمل جاد لم يتخلى عنه في أي مدينة أو قرية مرّ بها، إن ذلك العلم النظري الغزير الذي تلقاه على مشائخه لم يبقى مجرد صورة في ذهنه بل حرك فيه دواعي العمل[3]، فإن المرحلة العودة إلى المغرب تمثل بداية ثورته فكان ابن تومرت طوال رحلته راجعا إلى المغرب كثير الجلوس للوعظ والإرشاد العظيم، والالتزام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فاشتهر بالعلم والعمل[4].

كان نزوله بالمهدية ومن بعدها قسنطينة ليحل ببجاية، وملاحظ أنه كان يدخل في صراعات مع الأمراء والعوام أدت إلى إخراجه من عديد المدن التي نزل بها مرغما[5]، مغادرته ببجاية ونزوله بملالة[6]، وبعد الإقامة بها وانضمام عبد المؤمن بن علي إليه انطلق ابن تومرت مع أصحابه نحو مسقط رأسه بالمغرب الأقصى[7]، فإذا هم يمرون بكل من فاس ومكناسة ومراكش واستمر في حملته دون هوادة و حارب الفساد في العاصمة المرابطية الأمر الذي أثار مخاوف

---

[1] عز دين عمر موسى،المرجع السابق، ص 35.

[2] علي محمد الصلابي، دولة الموحدين، دار البيارق، (د ت)، (د ط)، ص 10.

[3] أحمد مختار العبادي، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2000، ط1، ص 141.

[4] عبد المجيد النجار، المرجع السابق، ص 84.

[5] عز دين موسى، المرجع السابق، ص 84.

[6] ملالة: مدينة من أعمال المغرب الأدنى بقرب من مدينة بجاية، ينظر: البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقة والمغرب، القاهرة، (دت)، (دط)، ص 85.

[7] البيذق، أخبار المهدي بن تومرت، دار المنصور، الرباط، 1971، (دط)، ص 11.

المرابطين الذين أخرجوه منها، ثم سار إلى أغمات[1]، وهناك حدث تحول في أسلوبه الدعوي عندما خلع بيعته على علي بن يوسف بن تاشفين، وفي هذه المرحلة يبدوا أن الدعوة بدأت تستهدف السلطة المرابطية، لأنها سبب الفساد في البلاد[2]، بعدها صار إلى موطنه في قبلة هرغة وذلك سنة 514هـ/ 1120م، ونزل بالرباط وإجليس مستغلا عامل العصبية بنزوله بين قبائل مصمودة الذين كانوا في صراع مع المرابطين[3]، ولما استوثق من قبيلته وأقنعهم بأفكاره أعلن مهداويته فبايعوه أصحابه[4]، ودخلت دعوته طورا جديد بإعلان الحرب على المرابطين لاجتثاث حكمهم الباطل حسب رأيه وإقامة الدولة الراشدة على هدى التعاليم التي بشر بها أتباعه[5]، فتوجه إلى جبل تنملل وأقام به وبياعته قبيلة هنتاة [6] وأخذ يناجز المتمردين عليه بالسيف واللسان[7]، حتى توفي سنة 524هـ/ 1130م، بعد أن وضع أسس دعوته وأحكم التدبير ورسم لهم خطط عملهم[8]، وبعد ذلك خلفه عبد المؤمن بن علي الكومي القيادة، وقد ورث تركة مثقلة بعد هزيمة البحيرة[9] ووفاة المهدي بن تومرت.

---

[1]أغمات: ناحية في بلاد المغرب تقع بالقرب من مراكش، وهي مدينتين مقابلتين لبحر المحيط بسوس الأقصى، ينظر:ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار الصادر، بيروت، 1977، (دط)، ص 125.

[2]علي محمد محمد الصلابي، المرجع السابق، ص 95.

[3]محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1411هـ/1990م، (دط)، ص 156.

[4]عبد المجيد النجار، المرجع السابق، ص 111.

[5]عز دين موسى: المرجع السابق، ص 38.

[6]هنتاتة:بطن من مصمودة من البربر منهم أبو أحمد صحاب المهدي بن تومرت الذي من ذريته بقايا ملوك افريقية. انظر النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب ،تح:عبدالمجيد ترحيني،دار الكتب العلمية ،بيروت،دط،ج24،ص155.

[7]عزز دين موسى، المرجع نفسه، ص 39.

[8]النويري، المصدر نفسه،ج24، ص 155.

[9]عبد النبي محمد، مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال إفريقيا والأندلس، مكة، (دت)، (دط)، ص 14.

أقام عبد المؤمن بن علي بتنملل[1] يؤلف بين القلوب ويحسن إلى الناس وإعادة الثقة إلى نفوسهم، ليباشر الموحدون حربهم ضد المرابطين.[2] خرج عبد المؤمن بن علي من تنملل على رأس الجيش الموحدي، و تمكن من استلاء على قصبة تادلة[3] وعلى درعة[4] عاصمة بلاد السوس، وإلحاق الهزيمة بالجيش المرابطي، في سنة 539هـ/1144م تمكن عبد المؤمن من قتل القائد المرابطي الربرتير ودخل تلمسان، وفي رمضان 539هـ قتل تاشفين ودخل الموحدين مدينة وهران، وفي عام 540هـ استولى الموحدون على مدينة فاس[5]، ثم خرج عبد المؤمن إلى سلا[6] ففتحها ليتجه بعد ذلك إلى عاصمة المرابطين مراكش واستولى عليها عام 541هـ/1146م، ووفدت جميع قبائل المصامدة إليه[7].

بعد سقوط دولة المرابطين في المغرب على يد الموحدين وانتقال بعضهم إلى العدوة الأندلسية لكن الموحدين لحقوا بهم واستولوا على جل المدن الأندلسية[8]، ليشمل ملك الموحدين كامل بلاد الغرب الإسلامي[9]، وبعد وفاة عبد المؤمن سنة 558هـ/ 1163م، خلفه ابنه أبو

---

[1]تنملل: هي عبارة عن مجموعة من القبائل يجمعها اسم هذا الموضع، بالسوس الأقصى، ينظر: عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق،ص123.

[2]عز دين موسى، المرجع السابق،ص14.

[3]تادلة: مدينة بالمغرب الأقصى تبعد عن أغمات بمسيرية أربعة أيام، ينظر: الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الثقافية الدينية، (دت)، (دط)، ص 265.

[4]درعة: تقع بالمغرب الأقصى تبعد عن سجلماسة بثلاثة مراحل، أنظر: نفسه، ص 226.

[5]محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص 218.

[6]محمد محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ص 111.

[7]ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، (دت)، (دط)، ج9، ص 204.

[8]محمد محمد علي الصلابي، نفس المرجع، ص 112.

[9]راغب السرجاني، قصة الأندلس، القاهرة، 1432هـ/2011م، ط1، ص 173.

يعقوب يوسف الذي واصل جهود والده التوسعية في الأندلس فأخضع بلنسية وميروقة[1]، ويابسة، هكذا تمكن الموحدون من الاستلاء على الأندلس[2]، كانت مدة ولايته 22 سنة حتى وفاته 580هـ/1185م.

2.مرحلة قوة الدولة الموحدية:

تولى ولد عبد المؤمن بن علي أبو يوسف يعقوب المنصور –كان من أهل العلم– كانت فترتة حكمه فترة أمن ورخاء ورفاهية [3]، أذ استطاع أن ينتصر على ثورة بني غانية ووحد بلاد المغرب كلها غربها وشرقها، ونقل معه كثير من القبائل العربية إلى المغرب الأقصى يستخدمها في الجهاد ضد النصارى في الأندلس [4]، وفي عهده وقعت المعركة الشهيرة موقعة الأرك [5]، التي انتصر فيها المسلمون على النصارى[6]، توفي بعد تعرضه لمرض سنة 595هـ/1199م[7].

3.مرحلة ضعف الدولة الموحدية:

خلف أبا يوسف يعقوب إبنه الناصر الموحدي وعمره آنذاك 18 ربيعا، فقد كان شابا قليل الذكاء، ما جعل بعض رجال الدولة يسيطرون عليها [8]، في عهده حدثت عدة تطورات

---

[1]ميروقة: في بحر الزقاقي تسامتها من القبيلة بجاية من بر العدوة بينهما ثلاثة مجار، غربيها جزيرة يابسة وتبعد عنها بسبعين ميلا. انظر الحميري محمد بن عبد المنعم السبتي، كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار، ط 2، ليفي بروفينصال، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1408هـ/1988م، ص188.

[2]راغب السرجاني، نفس المرجع، ص 173.

[3]شوقي أبو خليل، الاراك بقيادة يعقوب المنصور الموحدي، دار الفكر المعاصر، بيروت، (دت)، (دط)، ص 39.

[4]النويري، المصدر السابق، ص 179.

[5]موقعة الأرك:معركة دارت بين الموحدين والنصارى انتهت بانتصار الموحدين،كانت في سنة 591هـ/1195م، ينظر:علي محمدعلي الصلابي،المرجع السابق،ص174.

[6]الزركشي، الدولتين الموحدية والحفية، تحك محمد ماضوري، المكتبة العتيقة، تونس، ص 15.

[7]ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القطاس، الرباط، 1972، (دط)، ص 217.

[8] محمد محمد علي الصلابي، المرجع نفسه، ص 120.

سياسية وعسكرية انتقلت بها الدولة الموحدية من مرحلة القوة إلى مرحلة الضعف والانقسام، وازداد خطر الأعراب واستفحال ثورة بني غانية وأحلافهم بإفريقية [1]، وفي عهدة وقعت معركة العقاب سنة 609هـ/1212م التي انهزم فيها الموحدين على يد النصارى[2].

[1]ابن ابي زرع الفاسي، نفس المصدر، ص 220.

[2]حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس، مكتبة، الخنانجي، مصر، 1980، ط1، ص 49.

الفصل الأول: هجرة القبائل الهلالية إلى بلاد المغرب وأسباب انتقالهم

المبحث الأول: نسب القبائل الهلالية التي دخلت بلاد المغرب

المبحث الثاني: الأسباب انتقال العرب الهلالية إلى بلاد المغرب

المبحث الثالث: مواطن العرب الهلالية ببلاد المغرب

لقد كان أمراء بني زيري يحافظون على التبعية السياسية للدولة العبيدية بمصر، خاصة في عهد المعز لدين الله، لكنهم لم يحافظوا على التبعية المذهبية، فقد أصبحت تتكرر الأحداث التي تنكل بالشيعة وأهلها وذلك في عهد المعز بن باديس الذي أعلن صراحة بعد تلك الأحداث المذهب المالكي المذهب الرسمي للدولة الزيرية، الأمر أغضب المعتز الفاطمي ما جعل ينتقم منه ويرسل إليه القبائل العربية انتقاما منه و تخلص من القبائل العربية التي كانت علقة في حلق الدولة الفاطمية.

المبحث الأول: نسب القبائل العربية التي دخلت بلاد المغرب

تنقسم أمة العرب إلى قسمين عدنان وقحطان، تتفرع عدنان من ذرية إسماعيل عليه السلام[1]، أما قحطان تسمو نسبة إلى يعرب بن قحطان وهو من أصول عربية اليمنية يعود نسبه إلى سام بن نوح، ويتفرعون إلى حميد و عيلان [2]، وقد كانت جزيرة العربية موطن لأغلب القبائل العربية ومن هذه القبائل بني هلال[3]، ويطلق اسم الهلالين على العرب الذين هاجروا وغزوا إفريقية، وهم مجموعة من القبائل المتحالفة التي أجبرتهم الظروف على التحالف، وسموباسم الهلاليين لأن الرئاسة كانت عند دخولهم للأتيج، وهلال ما دخلوا فيهم وصاروا مندرجين في حملتهم من باب إطلاق الخاص العائل، قد ينضم إلى التحالف بعض القبائل العربية الصغيرة[4].

الموطن الأصلي للقبائل الهلالية هو شبه الجزيرة العربية يمتد من غربي وحدة التربة[5] الذي يمتد نحو الشرق مارا برنية [6] إلى الأرض المرتفعة جنوب الطريق المؤدية إلى مكة المكرمة، أطلق

---

[1]أبي جعفر عبد الولي البلنسي، الأندلس بذكرة بيان بأصول الأنساب، تح: محمد المهدي المشوقي الخرشوني، مؤنة المواهب، 2001، ط1، ص 63.

[2]عماد إسماعيل أبي العدا، المختصر في تاريخ البشر، مطبعة الحسينية المصرية، القاهرة، (دت)، ط1، ج1، ص 99.

[3]عبد الحميد الخالدي، الوجود الهلالي السلمي، دار هومة، الجزائر، 2012، (دط)، ص 07.

[4]فتحي بوخالفة، تغريبية بني هلال بين التاريخ والروايات الشفهية الهلالية الجزائرية، (رسالة دكتوراه)، 2003، جامعة الجزائر، الجزائر، ص 73.

[5]وحدة التربة: منطقة تقع في شبه الجزيرة العربية شرق الطائف، وهي من أرض نجد، توجدي بينها وبين مكة مسيرة يومين، يمظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار الصادر، بيروت، 1979، (دط)، ص 21.

[6]برنية: قرية صغيرة في نجد سكنها بني عقيل، ينظر: ياقوت الحموي، نفس المصدر، ص 74.

عليهم اسم العرب المعربة، واسم عرب الشمال، وتعرف كذلك بالقيسية لأن بني سليم وبني هلال هم من قيس بن عيلان[1].

1.نسب بني هلال:

هم بنو هلال بن عامر بن قيس بن عيلان من العرب العدنانية، كان قدوم أول جماعة منهم إلى مصر في ولاية الوليد بن رقاعة في سنة 109هـ[2]، وهم ينتسبون إلى عامر بن معصمة بن معاوية بن بكر بن هوزان بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان بن مضر[3]، في هذا الإطار نذكر أسماء البطون التي ترجع إلى بني هلال، الجذع المشترك للقبيلة والذي أنجب خمسة أبناء كل واحد منهم جد لأحد القبائل وهم "شعبة، تاشرة، ناهيك، عبد مناف، عبد الله"، [4] ومن أشهر هذه القبائل نذكر:

1.1.قبيلة الأتبج:

يزعمون أنهم من ولد أتبج بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال من أكبر القبائل الهلالية الداخلة لإفريقة، ومن أهم بطونها كرفة ودريد[5]:

1.1.1كرفة:

من إحدى بطون الأتبج من هلال بن عامر من العدنانية اصطنعهم الموحدون، وتتفرع إلى بطون كثيرة منهم بني محمد بن كرفة والمراونة بنوكثير بن مروان بن قطن بن كرفة و هم يعتبرون من الرحالة الجائلون في القفار يقيمون في معاشهم من الحبوب على زروع أهل الجبال والحدلجات وهم أربعة بطون أولاد شبيب بن كليب و يعرفون بنسبهم أولادصبيح بن فاضل بن

---

[1] إبراهيم بيضون، الحجاز والدولة الإسلامية (دراسة إمتلائية العلاقة السلطة المركزية في القرن الأول الهجري)، دار النهضة العربية، بيروت، 1995، (دط)، ص 51.

[2] محمود السيد، تاريخ القبائل العربية بعصر الدولتين الأيوبية والمملوكية، مؤسسة تماتة، الإسكندرية، 1998، (دط)، ص 39.

[3] أبو جعفر محمد بن حبيب، مختلف القبائل ، دار الكتاب المصدر، القاهرة، (دت)، (دط)، ص 47.

[4] ابن الحزم الأندلسي، عهدة أنساب العرب، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، 2017، ط1، ص 269.

[5] خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المغتربين والمستشرقين، دار العلم للهلالين، بيروت، 2002، ط15، ص 251.

محمد بن كليب ويعرفون بالصبحة بنو كليب بن قطن ويعرفون بالكلبة أولاد سرحان بن فاضل بن محمد بن كليب و يعرفون بالسرحانية [1]

2.1.1.دريد:

هم أعز قبائل الأتبج عرفوا باسم رئيسهم الذي دخل بهم إفريقية، وهو الحسن بن سرحان بن وبرة، والمناطق التي نزلوا بنها في المغرب الأوسط ما بين بلاد عنابة وقسنطينة إلى قرية طارف، من أهم بطونها أولاد سرور وأولاد عطية، وأولاد عبد الله[2].

وقد لعبوا دوراوضحافياستقرارالقبائل العربية بافريقية حتى مدحهم شعراؤهم منوهين بدورهم

دريد ذات سراه البدو وللحود منقع كماكل ارض منفع الماء خيارها

تحن إلى أوطان قره يا فتى لكن معها جملة دريد كان مرارهـــــــــا

وهم عربوا الأعراب حتى تعـــــرب بنوف المعالي ما ينفي قصارهـــا

وتركواطريق النار برهة وقـــــــد كان ماتقوى المطايا حجارهـــا[3]

3.1.1.العمور:

ليسوامن الاثبج وانما يلحقونبهمويغلب على الظن أنهم من ولد عمروابن عبد مناف وليسوا من ولدعمربن ابي ربيعة بن نهيك بن هلال نظراالعدم وجود صلات فيما بين رياح وزغبةوالاثبج من ناحية وبين ناحية وبين قرة أشهر بطونهم من ناحية أخرى في الوقت الذي نجدبين قرة وغيرهم من بطون هلال صلات وانكنا نجدفي نفس الوقت صلات بين قرة وبين غيرها من بطون هلال [4].

2.1جشم:

---

[1]عبد الرحمن بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، 1431هـ/2001م، (دط)، ج6، ص 24.

[2]نفسه، ص 27.

[3]مبارك ابن محمد الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث،ج2، الموسسة الوطنية للكتاب،ا لجزائر، (دط)، ص162.

[4]عبدالوهاب بن منصور،قبائل المغرب،المطبعة الملكية،الرباط،1968، (دط)، ج1، ص419.

ينتسبون إلى معاوية بن بكر بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان [1]، تتفرع منه بطون كثيرة منها قرة عاصم و مقدم الأتبج وجشم والخلط وغلب عليهم اسم جشم فعرفوا بها[2].

3.1.رياح:

يعود نسبهم إلى رياح بن أبي ربيعة بن هلال بن عامر وهو أخ أتبج وهم بطون عدنانية[3]، تولى رئاستهم مؤنس بن يحي[4].

ومن بطونهم عمر وعلي ومنهم أولاد فادع وأولاددهمان، عامر ومنهم خضر ويعرفون بالأخضر، سعيد ومرداس.

هم أكثرهم بطونا وأشهربطونهم ، الزواودة أولاد داود بن مرداس، وأولاد ضنبر بن عقيل بن مرداس وأخوتهم أولاد مسلم بن عقيل أولادعامر ابن يزيد بن مرداس ومنهم بنوموسى وجابر ومحمد ومشهور في غير رياح.

ورياسة رياح لمرداس طوال عهدهم في أولاد ضنبرعند دخولهم افريقية ثم انتقلت للزواودة طوال عصرالموحدين بافريقية .[5]

1-3-2بنوسعيد :

هم أحلاف لو محمد سائر أيامهم إلا قليلا ورياستهم في أولاد يوسف ابن زيد ومنهم أولاد ميمون بن يعقوب بن عريف بن يعقوب بن يوسف ومنهم أولادعيسى بن رحاب بن يوسف ودعار بن عيسى بن رحاب.[6]

---

[1]مصطفى أبو ضيف، القبائل العربية في المغرب في عصر الموحدين والمرنيين، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1982، (دط)، 208.

[2]ابن الحزم الأندلسي، المصدر السابق، ص 218.

[3]عبد الرحمن ابن خلدون، المصدرالسابق، ص 32.

[4] المصدر نفسه، ص 25-26.

[5]محمدالميلي،المرجعالسابق،ص162.

[6]ابن خلدون، ج6،المصدر السابق،ص35.

وهم أيضا يزعمون انتسابهم إلي بني سليم في أولاد القوس والأرجح أنهم من رياح بالحلف والوطن.

3.3.1.بنو سلم:

من أولاد عقيل بن مرداس بعضهم ينتسب إلى الزبيربن العوام والبعض ينسبهم إلى الزبربن المهاية من عياض الاثبج.[1]

4.3.1.عامر:

هم يزعمون انهم من ولد خضر بن عامر وليس عامرابن صعصعة ولعله عامر بن زيد ابن مرداس من رياح,ورياستهم في أولادتامر بن عامر بن تامر بن عامر بن صالح بن عامر ابن عطية بن تامر ومنهم زيادة بن تمام بن عمار[2].

5.3.1.بنو علي:

ومنهم بنودهمان وفادغ ومن بني دهمان، أولاد جامع ولاد قابس، ومن فادغ أولاد جبارة ولاد؟؟ مدينة سوسة[3].

4.1.زغبة:

هذه القبيلة إخوة رياح لأن كلاهما من أبناء ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر هكذا نسبهم ، كانت لهم العزة والكثرة عند دخولهم إفريقية واستوطنوا نواحي طرابلس وقابس وقتلوا قبائل كثيرة منها بني يزيد، وفي عهد الموحدين أنزلهم ببجاية[4]،وبطون زغبة هم:

1.4.1.بنو يزيد:

نظرالكثرتهم ومكانتهم الشريفةمن زغبة اقطعهم الموحدون بلاد حمزة من ضواحي بجاية ما يلي أوطان رياح والاثبج غربا[5] .

---

[1]مصطفى أبوضيف احمدعمر،المرجع السابق، ص 214.

[2]عبد الرحمن ابن جلدون،المصدر السابق،ج6،ص35.

[3]شهاب الدين احمدبن عبد الوهاب النويري،نهاية الارب في فنون الادب ،تح: عبدالمجيدترحيني،دار الكتب العلمية، بيروت، (دت)، (دط)، ج2، ص335،328.

[4]عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب، المطبعة الملكية، الرباط، 1968، ط1، ص 419.

[5]محمدالميلي،الرجع السابق،ص163.

2.4.1.حصين:

كنت مواطنهم تقع غربي بني يزيد إلى جبل تيطري ونواحي لمدية وجنوب مواطن الثعالبة عيهم اتاوات وصدقات.[1]

3.4.1.مالك:

أشهرهم بطون ثلاثة:سويدبن عامربن مالك،الحرث،الديالم،نجيس.

4.4.1.عامر بن زغبة:

أشهربطونهم بنوشافع بن عامر،بنوحميدبن عامر،بنويعقوب بن عامر.

5.4.1.عروة:

بطونهم:اثنان النضربن عروة،حميس بن عروة.[2]

2.بني سليم:

من أكبر بطون مضر وأكثرهم عددا انتقلوا إل إفريقية مع بني هلال وأقاموا ببرقة وجهات من طرابلس زمانا، ثم انتقلوا إلى إفريقية[3]، يعود نسبهم إلى قيس عيلان كان موطنهم قبل الإسلام بعالية نجد [4] بالقرب من وادي خيبر وحارة النار ووادي القرب، ثم انتقلوا إلى الحجاز[5]، وقد استثار أعداد كبيرة من قبائل بني هلال وبني سليم في بعض الفتن منها القرامطة[6].

---

[1]عبدالرحمن ابن خلدون،المصدرالسابق،ج6،ص40.

[2]محمدالميلي،المرجع السابق،ص165.

[3]عبد الرحمن بن خلدون،الصدرنفسه، ص 54.

[4]عبد الحميد الخالدي، المرجع السابق، ص 15.

[5]ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص 202.

[6]عمر رضا كحالة، معجم القبائل العربية القديمة والحديثة، المحكمة الهاشمية، دمشق، (دت)، (دط)، ص 499.

خرج في جمع كبير من أعراب البحرين منهم بني هلال وبني سليم، وهي قبائل كانت ترتحل على أطراف الشام مندفعين إلى ذلك بسبب الفقر[1]، بعد إستلاء الفاطميين على مصر وبلاد الشام التي كان يسيطر عليها القرامطة، وبعد ذلك انتزعها منهم الفاطميون[2]،وأهم بطونهم:

2-1زغب:

نسبهم التيجاني إلى زغب الأصغر بن زغب الأكبر بن جرو ابن مالك وزعم أن زغب الأكبر أبو ذباب وزغب الأصغر الذين من إحياء بني سليم بافريقية[3].

2.2هيب:

هو ابن بهثه بن سليم,وجميع بطون هيب تمكنت من السيطرة على إقليمها الطويل وعلى سكانه وفي خدمتهم بربر وعرب من رواحه وغزارة وأمم كثيرة ويهود يحترفون الفلاحةوالتجارة[4]

3.2.عوف:

يعود نسبهم إلى قبيلة بني سليم، فينتمون إلى بهثة بن سليم[5].

4.2.ذباب:

يتفق ابن خلدون والتيجاني على أن بني ذباب من ربيعة بن زغب الأكبر بطونهم :الجواري ، المحاميد، الصهب.

5.2.لبيد:

هم بطن عظيم العدد متسع الأفخاذ، أما نسبهم فيزعم البعض أنهم من بقايا الكعوب ببرقةونسابه الهلاليين يلحقونهم بربيعة بن عامر اخي هلال بن عامر ورياستهم لأولاداحمد وشيخهم أبوذئب[6].

---

[1]عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ص 18.

[2]القلقشندي، قلائد الجمان في تعريف بقبائل عرب الزمان، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1402هـ/ 1981م، ط2، ص ص: 111، 117.

[3]أحمد التجاني،رحلةالتجاني،الدار العربيةللكتاب،ليبيا-تونس، ص86.

[4]عبد الرحمن ابن خلدون،المصدر نفسه،ص73.

[5]القلقشندي،المصدر نفسه،ص127.

[6]النويري،المصدر السابق،ص328.

3.نسب قبائل المعقل:

يعدون من بين القبائل الداخلة إلى بلاد المغرب مع بني هلال في القرن الخامس هجري، إلا أن نسبهم يختلف عن نسب بني هلال، حيث يعود إلى آل البيت من ذرية جعفر بن أبي طالب، فقد ذكر بن خلدون: " هذا القبيل لهذا العهد من أواخر قبائل العربية ومواطنهم بقفار المغرب الأقصى، مجاورون لبني عامر من زغبة الهلاليين في موطنهم بقبلة تلمسان، وينتهون إلى البحر المحيط من جهة الغرب، وهم ثلاثة بطون ذوي عبيد الله، وذوي منصور وذوي حسان"[1].

كان عددهم لا يتجاوز المائتين فرد إلا أن قبيلة بني سليم قامت باعتراضهم، هذا ما أدى إلى تحيزهم إلى بني هلال ودخول تحت كنفهم ونزولهم بواد ملوية، وجاوروا زناتة، وانتشروا في صحراء المغرب الأقصى فعمروا أطرافها وتحالفوا مع زناتة[2]، ولم يبقى منهم بافريقية إلا جمع قليل اندرج في جملة بني كعب وبني سليم وصاروا أعوانهم المخلصين، لما اتجه الزناتيون إلى التل وأسسوا ممالكهم بفاس وتلمسان وإمارة أخرى صغيرة بالمغرب الأوسط، حيث تفرد عرب المعقل بالصحراء ونموا في نموا كثيرا فملكوا القصور التي تركها الزناتيون وفرضوا الضرائب على سلطانها، وقد اشتهروا باحترام الأنفس والأموال وامتثال للسلطان، ولم يتعرضوا للقوافل التجارية بأذى أو مكروه[3]،وطوال حكم الموحدين كانت لهم الاقطاعات الوفيرة مما أدى إلى عدم تعرضهم لأطراف الدولة بالغزووقطع الطرق[4].

---

[1]عبد الرحمن بن خلدون، نفس المصدر، ص 77.

[2]أبو العباس احمدالناصري، الاستقصالاخباردول المغرب الاقصى،ج2،تح جعفر الناصرى واخرون،دارالكتاب ،الدار البيضاء،(دط)، 1954،ص 159.

[3]عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ص 427.

[4]أبوالعباس الناصري، المصدر نفسه، ص150.

المبحث الثاني: أسباب انتقال العرب الهلالية إلى بلاد المغرب

1.الأزمة الاقتصادية:

كان بنو هلال المستقرين في مصر يفتعلون الاضطرابات والفتن، الأمر الذي دفع بحاكم الفاطميين المنتصر بالله بضرورة التخلص منهم خاصة وأن الدولة الفاطمية كانت تعاني من أزمات اقتصادية بسبب المجاعة التي ضربت البلاد في القرن الرابع هجري[1]، وكانت القبائل العربية من بينهم بني سليم وهم أقوى العناصر الهلالية وأعرقها وأغناها كانت بني هلال[2]، تبحث عن المراعي والأراضي الخصبة، لذا عمل الفاطميين على تشجيعهم على الهجرة إلى بلاد المغرب من أجل تخفيف الأزمة الاقتصادية التي كانت تعاني منها مصر، والتي أثرت بشكل كبير في القبائل الهلالية مما جعلها تقبل فكرة الهجرة[3].

2.توتر العلاقات بين الفاطميين والزيريين:

في خلافة المنتصر بالله الفاطمي (427هـ-487هـم1035م-1094م)[4]، توترت العلاقات بين الدولة الفاطمية في مصر والدولة الزيرية في المغرب، ففي سنة 443هـ/1051م[5] أعلن المعز بن باديس إلغاء التبعية المذهبية للدولة الفاطمية التي كانت دولة شيعية وتبني المذهب المالكي، بالتالي أعلن القطيعة[6]، مما أثار حفيظة المنتصر بالله وبحث عن أساليب الانتقام من الدولة الزيرية، فأشار إليه وزيره اليازوري[7] بإرسال القبائل العربية بلاد

---

[1]عبد الحميد الخالدي، المرجع السابق، ص 40.

[2]عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ج2، ص 308.

[3]المقريزي، المصدر السابق،ص39.

[4]المنتصر بالله: هو أبو عبد الله المنتصر ابن أبي زكريا بن عبد الله أبي محمد عبد الواحد، خليفة فاطمي حكم طيلة فترة (427-487هـ/1035-1094م)، ينظر: ابن القنفد، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح: محمد الشاذلي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1988، (دط)، ص 117.

[5]عبد المنعم ماجد، ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر التاريخ الساسي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994، ط4، ص103.

[6]عبد الرحمن بن خلدون، المصدرنفسه، ج6، ص 16.

[7]اليازوري:ابن محمد الحسن اليازوري ،نجح في التخفيف الازمات بمصر ولكن الخليفة ما لبث عن قتله سنة 459هـ،ينظر:زنوبة ندى مرسي،محضارات في تارخ الدولة الفاطمية،وزارة الثقافة العربية ،مصر،دط،1996، ص31.

المغرب التخلص من الدولة الزيرية والقبائل العربية التي كانت تسبب المشاكل في الدولة الفاطمية[1]، بذلك يتخلص منهما في وقت واحد، فهاجرت القبائل الهلالية في القرن الرابع الهجري إلى بلاد المغرب[2].

3انتقال القبائل الهلالية إلى بلاد المغرب:

سار أبو يزيد الهلالي على رأس جيشه من بني هلال وكان لجيشه بطولات في الصعيد بمصر، ولما وصل إلى بلاد المغرب وضع خطط حربية ناجحة [3]، دخلت هذه القبائل بلاد برقة وطرابلس وإفريقية وطردت القبائل البربرية، واستطاعت القبائل الهلالية أن تهزم القبائل البربرية في معركة قرب القيروان والاستلاء عليها سنة 449هـ/1101[4].

كما تم لهم السيطرة على المدن أخرى مثل تونس وبونة، قسنطينة، مما تسبب في انقسام المملكة البربرية إلى إمارات صغيرة[5].

إن طمع الأمراء وتطلهم إلى السلطة وتنافسهم الحاد على المناصب التي استغلوها في سبيل تحقيق مصالحهم الخاصة[6]، وتحالف القبائل العربية مع بعضهم أدى ببلاد المغرب الأدنى إلى الانقسام وظهور الصراعات والنزاعات التي عصفت بالدولة الزيرية وجعلتها في مرحلة الحضيض[7]، فسيطر العرب على كل شي وأصبحوا يشكلون قوة عسكرية يستغلها الطامعون في الحكم الزيري[8].

---

[1]ابن عذاري مراكشي، البيان المغرب في ذكر أخبار الأندلس والمغرب، دار الثقافة، بيروت، 1998، (دط)، ج1، ص 227.

[2]عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ص 12.

[3]عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، تاريخ المغرب والأندلس، مطبعة النهضة، القاهرة، (دت)، (دط)، ص 189.

[4]الصيرفي، الإشارة بمن نال الوزارة، القاهرة، 1924، (دط)، ص 42.

[5]ابن الأثير: المصدر السابق، ج9، ص 288.

[6] المصدرنفسه، ص29.

[7]عصام الدين عبد الرؤوف، المرجع السابق، ص 189.

[8]أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية، بيروت، (دت)، (دط)، ص 226.

كما نجد أيضا من بين الأسباب التي أدت إلى هجرة القبائل العربية إلى بلاد المغرب أسباب اقتصادية من مرحلة الجفاف التي مرت بها مصر ونقص في منسوب نهر النيل[1]، الإغراءات التي غر بها الخليفة الفاطمي المتنصر القبائل العربية من هبات مالية ومساعدات عسكرية، لأجل التخلص منهم والانتقام من الزيرين[2].

المبحث الثالث:مواطن القبائل العربية ببلاد المغرب

قد شهدت افريقية في أواخر منتصف القرن الخامس الهجري ومنتصف القرن الحادي عشر ميلادي حدثا بارزا أكثر من أية أحداث عرفتها المنطقة وهو الغزوة الهلالية[3].

يعتبر أول الداخلين من بني هلال إلى بلاد المغرب مؤنس بن يحي الرباحي [4]، والذي تولى قيادة جميع القبائل، وكان رئيسا شجاعا مغامرا، عندما استقر بطرابلس تسيد إقليمها، ثم خرجوا إلى افريقية فجهز المعز بن باديس جيش قوامه ثلاثين ألف فارس ومثلهم رجالة وسار حتى انتهى إلى حندران بالقرب من القيروان، أما القبائل العربية كان قوام جيشها ثلاثة ألاف فارس، لما شاهدوا جيش الزيريين قال لهم مؤنس بن يحي: " ما هذا بيوم فرار. فقالوا: اين نطعن هؤلاء ولقد لبسوا الدروع. قال: في أعينهم". فسمي ذلك اليوم بيوم العين، والتحم القتال واشتدت الحرب[5]، كان ذلك في ذي الحجة 443هـ /أبريل 1051م، انتهى القتال بهزيمة المعز بنباديس[6]،وفي ذلك يقول أحد شعراء العرب في قصيدة فيها:

وأن ابن باديس لأكبر مالك لعمري ولكن مالديه رجال

---

[1]ابن عذارى، المصدر السابق، ص 294.

[2]نفسه، ص 299.

[3]الصيرفي، المصدر السابق، ص 13.

[4]عبد الحميد بوسماحة، رحلة بني هلال إلى الغرب وخصائصها التاريخية، دار السبيل، الجزائر، 2008، (دط)، ج1، ص 20.

[5]ابن الأثير، المصدر السابق، ج1، ص 29.

[6]Ernest mercier histoire de l'Afrique septentririouale (berberie)depuis les temps plus recules gusqu ala conqnete fancaise ernestlerouxediteur paris1868،p20.

ثلاثون ألفا منهم هزمتهـــم ثلاثة ألاف وذلك ضـلال[1].

تراجع المعز بعد الهزيمة إلى القيروان وتحصن بها، فأقبل العرب وحاصروه فيها[2]، فطلب المعزز من الناس للخروج إلى المهدية[3] لعجزه عن حمايتهم من العرب، وشرعت العرب في هدم الحصون وغيريها، كما تم لهم السيطرة على مدن أخرى مثل تونس وباجة وقسنطينة، واقتسموا افريقية فيما بينهم، أخذ بني سليم شرقها، أما بني هلال غربها[4]، وحصروا المعز بن باديس في مصره.

لذا سعى المعز نحوكسب ود القبائل العربية، وكان ذلك بخطبة إحدى بنات مؤنس ابن يحي فيكونون بذلك قوة داعمة له، تصد عنه الطامعين في سلطانه، ومن أجل القضاء على الدولة الحمادية، ولقد أشير عليه بأن القبائل العربية لا يؤتمن جانبهم وعدم انقيادهم إلى الطاعة[5]، فضلا على أنهم عاثوا في الأرض فسادا[6]، ونزل بافريقية بلاء لم تشهد مثيله من قبل فضاق الناس وساءت أحوالهم، وأما قبيلة بني سليم كان موطنهم في برقة أما بقية الهلاليين توجهوا إلى افريقية[7].

بعد دخول القبائل العربية إلى افريقية نجدالاثبج قدتمكنوا من إخضاع صنهاجة استقروابجبال اوراس الشرقية،وعندماثار بنو غانية على الموحدين بافريقية أيدهم العاصم ومقدم وقرة فنقلهم الموحدون إلى المغرب فاستقروابتامسنا فازدادت قوة جيرانهم من رياح واستولوا على ضواحي قسنطينة مما اضطر بقايا الاثابيج إلى ترك الظعن والاستقرار بقرى الزاب.[8]

---

[1]عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ص 393.

[2]حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 171.

[3]إلهام حسين دحروج، مدينة قابس منذ الغزوة الهلالية حتى قيام الدولة الحفصية، (مذكرة ماجستير)، 1427هـ/ 2000م، ص 55.

[4]عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 582.

[5]ابو العباس الناصري، المصدر السابق، ص 148.

[6]عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ص 20.

[7]فتحي بوخالفة، المرجع السابق، ص 5.

[8]ابوعباس الناصري ، المصدرنفسه،ص152.

وكانت بطون رياح دائبة الحركةوالتنقل من الجريد إلى القيروان حتىالزاب و المسيلة وورقلة ولهم أقطاع بالحضنة ونواحي قسنطينة.[1]

وكذلك انتشرت القبائل العربية بالمغرب الأوسط حيث نجد عرب زغبة نزلواعند دخولهم افريقية بنواحي طرابلس وقابس وتحالفوامع بن باديس الزناتيين بحماية المغرب الأوسط فستقروا مابين المسيلة وقبلة تلمسان في القفار وبعد سيطرة بني عبد الواد على المغرب الأوسط وانتشارهم فى مدنه وأمصاره انتقلت زغبة إلى التل واخضعوا أهله وفرضواعليهم الإتاوات فحالفتهم زناتة.[2]

كما تم نقل عرب الجشم إلى المغرب من طرف الموحدون بعداستلائهم على افريقية بسبب تأييدهم لبني عانية المرابطين.فاستقوا بتامسنا.[3]

أمافيما يخص بنوسليم انتقلوا إلى افريقية مع الهلاليين وأقاموا ببرقة وجهات طرابلس زمانا انتقلوا إلى افريقية .[4]

وقدكان أيضا موطن المعقل بقفار المغرب الأقصى مجاورين لبني عامربن زغبة المستقرين بقبلة تلمسان شرقا وينتهون الى البحر المحيط غربا[5]

[1] محمدالميلي،المرجع السابق،ص162

[2] عبدالوهاب بن منصور،المرجع السابق،ص422.

[3] أبو العباس الناصري،المصدرالسابق،ص152.

[4] عبدالرحمن ابن خلدون،المصدرالسابق، ص72.

[5] أبوالعباس الناصري، المصدرنفسه،ص151.

المبحث الأول: أسباب الصراع بين الدولة الموحدية والقبائل العربية.

لما صفا أمر المغرب لعبد المؤمن بن علي سنة 1147م/541هـ وتملك الأندلس كانت الأخبار ترد عليه باستمرار الحالة في إفريقية حول اختلاف أمرائها، واستطالت العرب عليها بالعبث والفساد[1] وقد خلفوا آثارا مدمرة والتي امتدت أياديهم إلى تخريب المدن وإفساد المزارع واقتلاع أشجار الزيتون وأفسدوا الحقول الى أنهم اقاموا على هذه المناطق مارات عربية صغرى التي كانت متصارعة بينهاوكان عبد المؤمن بن علي خليفة الموحدين يخوض الكثير من المعارك ضد العرب، في المغربين الأدنى والأوسط باعتبارهم يشكلون خطرا على ممتلكات الدولة الموحدية، التي كان امتدادها حتى طرابلس شرقا[2].

يعد بداية صراع الدولة الموحدية مع القبائل العربية بعدما تمكن عبد المؤمن من الإستلاء على بجاية وهذا ما أدى بهم إلى الخوف على حرياتهم منه والتي أدت إلى نشوب الحروب بينهم[3] فقد استغلوا الخلاف الذي وقع بين ابن المعز وعبد الله وانودين صهر عبد المؤمن وانسحاب يصلاتن وتركه في قلة من الجنود فهاجموه وأسروه وقتلوه،بلغ ذلك عبد المؤمن فغضب غضبا شديدا وقام بإرسال كافة الموحدين[4] ودخل في معركة معهم وانتهت بهزيمتهم ونقل نسائهم وأبنائهم إلى مراكش وكانت أول هزائمهم أمامهم حين توجه إلى المغرب الأوسط سنة 547هـ/1152م[5].

ويعد الصدام الثاني سنة 1160م/555هـ، لما بلغتهأخبار العرب بقيامهم من جديد بثورة عليهم بعد أن حلفوا على مصحف عثمان بالتزام الطاعة، فسرح إليهم جيشا جرارا، بقيادة ابنه

[1]عبد الوهاب ابن منصور، المرجع السابق، ص 396.

[2]عبد الرحمن ابن خلدون، ج6، المصدر السابق، ص27.

[3]محمد الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، المرجع السابق،ص322.

[4] مصطفى ابو ضيف ص72،71.

[5]محمد الميلي، المرجع نفسه، ص 24.

عبد الله أوقع بهم بالقرب من القيروان ومن ثم نقل مجموعة كبيرة من النساء والأولاد إلى مراكش وعاملهم معاملة حسنة[1].

خلال هذه الوقائع وأثنائها أدرك عبد المؤمن أنّ بعض الهلالين يمليكون صيفات الفتنةوالفسادلا يمكونهم تخليهم عنها، فأراد أن يستغل طبيعتهم الحربية لمصلحة الدولة[2]، وتميزت سياسة الموحدين مع العرب التي كانت تقوم على هدفين:

أولا: تهجيرهم من إفريقيا إلى المغرب الأقصى وبذلك يتخلص الموحدين من ثوراتهم.

ثانيا: استخدامهم في عملية الجهاد في الأندلس وهذا مانصح به الخليفة عبد المؤمن أبنائه " وينقل من وصية عبد المؤمن على الرحلة إلى إفريقية لابنه ويخلي إفريقية من الهلالية وأجلهم إلى بلاد المغرب وادعمه إلى حرب بن مردنيش إن احتجت ذلك "[3].

قد نعم الهلالين فى المغرب الأقصى والأندلس بحياة الاستقرار بينما ظل إخوانهم بإفريقية يعيشون في فوضى واضطرابات حيث كانوا يظهرون الطاعة ويخفون العصيان، إذ كانوا يدعون الأمن ولايحركون ساكنا عندما كانت الدولة في أوج قوتها وعندما ضعفت الدولة اختلت موازينها سادت الفوضى والفساد والاضطرابات من قبلهم[4] وهذا ماحدث بعد وفات الخليفة يوسف بن عبد المؤمن وخلافة ابنه يعقوب المنصور عام 580هـ/1184م، حين تجدد عبث العرب ويتمثّلذلك مع علي بن إسحاق بن غانية[5]، ولكن سرعان ما حسم الموحدون خطر

[1]البيذق، المصدر السابق، ص60.

[2]ابن صاحب الصلاة،المن بالامامةتاريخ بلاد المغرب والندلس في عهد الموحدين،تح عبدالهادي التازي،دار الغرب الاسلامي،ط1964،1،ص 144.

[3]عبد الرحمن ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص24.

[4]عبد الوهاب ابن المنصور، المرجع السابق، ص 407.

[5]ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب، ج3، تح، ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1983، ط3، ص147،148.

ظهور بنو غانية[1]في إفريقية، فكان رد الفعل سريعا وعنيفا ففي نفس العام استرد الموحدون بجاية وأنزلوا بأهلها من العرب عقابا لما بدر منهم من استدعاء وتأييد بني غانية، فكثرت فتن العرب وتم عيقابهم وترحلهم[2].

رغم ندم المنصور في أيامه الأخيرة بسبب نقله للعرب إلى المغرب الأقصى حيث قال" ماندمت على شيء في خلافة إلا على ثلاث ومنها إدخال العرب من إفريقية إلى المغرب لأني أعلم أنهم أهل فساده "[3]، ويبدو أن هذا التبادل طرأ نتيجة عوامل جديدة وهي ظهور الغزوالمصريين في منطقة برقة وطرابلس وإفريقية، بالإضافة إلى الميروقيين وتحالف العرب مع كلاهما ولهذا اشتدّ عصر المنصور الموحدي بالفتن المتعددة والثورات الكثيرة ونزاعا متشعبا[4].

[1]بنو غانية: ينتمي إلى قبيلة مسوفة وهم أبناء عمومة مع قبيلة لمتونة، وهم من بطون صنهاجة الكبرى، جدهم علي بن يوسف المسوفي، وهي قبيلة موالية للدولة المرابطية، وحاربت الدولة الموحدية حتى سقوط هذه الأخيرة، ينظر: محمد سعيد ، العربان، الجمهورية العربية المتحدة، (دت)، (دط)، ص 186-188.

[2]ابن عذارى، البيان المغرب،المصدرنفسه، ص94.

[3]ابن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص 213.

[4]عزالدين أحمد عمرموسى، المرجع السابق، ص19.

المبحث الثاني: الصراع مع بنو سليم.

تعتبر بداية صلة الموحدين بسكان المغرب منذ عهد عبد المؤمن حين ادعى بين الناس نسبه العربي[1] حينما سأله بن تومرت عن نسبه فأخبره بأنه من قيس عيلان ثمّ من بني سليم، فقال ابن تومرت هذا الذي بشر به النّبي صلّى الله عليه وسلّم حين قال" إنّ الله ينصر هذا الدين في آخر الزمان برجل من قيس فقيل من أي قيس؟ فقال من بني سليم"[2].

كذلك كان عبد المؤمن بن علي لمن يذكر له اسم قبيلته الكومية البربرية التي ينتمي إليها، حيث يذكر عبد الواحد المراكشي في كتابه" أنا لست منهم وإنما نحن لقيس عيلان بن مضر ولكومية علينا حق الولادة بينهم والمنشأ فيهم وهم أخوال"، وهكذا ادعى النسب العربي والقرابة مع بني سليم[3].

أمّا فيما يخص الخلاف فوقع أثناء حصار عبد المؤمن لمهدية الذي دام سبعة أشهر، ظهرت مجموعة من قبائل بني سليم ضروب من منفرة، ومشاقة وتعدي بجهات قابس، فعمل على استمالتها تارة بحثها على الجهد وتارة أخرى بالمدائح والقصائد[4].

فمن ذلك قصيدة القاضي بن عمران التلمليلي التي يقول فيها :

أسلم دعوة ذي أخ مرشـــد هاد إلى الحق المبين المسعـد

ومذكر ماكان أسلاف لكم فظلوا به أفعال كل مســـــدد

بجهاد أعداء الإله ونصرهـم لرسول ربهم النّبي محمـــــــد

---

[1]البيذق، المصدر السابق، ص 22،21.

[2]ابن الأثير، المصدر السابق، ص196.

[3]عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تح، محمد سعيد العربان، الجمهورية العربية المتحدة، ، (دت)، (دط)، ص295.

[4]عبد الوهاب إبن المنصور، المرجع السابق، ص397.

وتعرفوا أنا عليكم صبـــــــر حتى يعود جواب هذا المنشا[1]

لم يستجب شيوخها وتمادوا في عنادهم واستلائهم على مدينة قابس واستباحتها وبلغه تماديهم في الغي والفساد[2]، ممّا أدى الخليفة الموحدي بإرسال جيش بقيادة وزيره عبد السلام الكومي، فقام باسترداد المدينة، واستئصال شأفة بني سليم وفتح بعد ذلك مدن جنوب تونس وإقليم طرابلس، من أيادي المتغلبين عليها[3]،ولكن سرعان ما ثارت القبائل العربية بقيادة عرب سليم بافريقية مرة أخرى في سنة579هـ/1183م والتى تمكنت من هزيمة الجيوش الموحدية الخاصة ببجاية وافريقية بالقرب من قابس[4] وتمكنوا من أسر أبي علي وأبي موسى واشترطوادفع فدية كبيرة في سبيل الافراج عنهما وبعد التفاوض مع الموحدين قبل العرب تخفيض الفدية الى ستة وثلاثين ألف مثقال فلما أخبر الخليفة الموحدي بذالك استكثر المبلغ وأدرك ان في دفعه تدعيم لقوى عرب افريقية وتشجيعهم على الاستهانة بسلطة الدولة فاحتال لمنع ذلك بأنأرسل لهم دنانير من النحاس مموهةبالذهب فانخدع العرب وأطلقوا سراح الأسيرين ومن كان معهما من الخدم والجشم[5]

في عهد المنصور تمكن القرقوش[6] من الإستلاء على دولة بني الخطاب الهورابين[7]في بلاد فزان وعاصمتها زويلة ولم يزل على هذه الطريقة يفتح البلاد حتى أن وصل إلى طرابلس[8] وكانت

---

[1]ابن عذارى، البيان المغرب، المصدر السابق، ج3، ص39.

[2]عبد الوهاب المنصور، المرجع السابق، ص 397.

[3]عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق،ص 146.

[4] ابن عذارى المركشي ،المصدر السابق،ص52.

[5] عبد الواحد المركشي،المصدرنفسه،ص197،196.

[6]القرقوش: هو شرف الدين قراقش أرمني من الغز من المماليك، الملك المظفر تقي الدين بن أبي أيوب أخو صلاح الدين الأيوبي سافر إلى المغرب لمحاربة الموحدين، ينظر: طاهر أحمد الزاوي، تاريخ الفتح العربي في ليبيا، دار المدار الإسلامي، 2004، ط4، ص 246.

[7]بني الخطاب الهورابين: قبائل بربرية من هوارة، موطنهم في زويلة، أنظر: طاهر أحمد الزاوي ،المرجع نفسه، ص 247.

[8]أبو محمد عبد الله ابن محمد ابن أحمد التجاني، رحلة التجاني، تح : حسين عبد الوهاب، دار العربية للكتاب، ليبيا، 1998، (دط)، ص 114،113.

خالية من الجند وقبل أن يهاجم دعا القبائل العربية الضاربة في تلك النواحي حول المدينة للانضمام إليه.[1]

فانضم إليه الذبابيون[2] وتمكن من فتح جبل نفوسة وغنم مابها من أموال عظيمة ووزعها على حلفائه العرب وهذا ماجعله يكسب ود هذه القبائل حيث انضمت إليه قبائل رياح بقيادة مسعود بن زيان شيخ الدواويد الرياحيين وغيرهم كثيرين من بني هلال وبني سليم[3].

توجه إلى إفريقية وهناك التقى بأولاد غنية يحي وعلي اجتمعوا على الفساد وظلم العباد انضم إليهم كافة بني سليم[4]، واتفقوا على التحالف ضد الموحدين وكانت رياح وجشم والأثباج من بني هلال المخالفين للموحدين فانضمو إليهم[5]، وأمام هذه القوة المتحالفة أرسل الخليفة الموحدي يعقوب من تونس جيشا بقيادة أبي يوسف ابن أبي حفص لفتح قفصة فالتقى بقوات بني غنية ومماليك الغز، والعرب في سنة 583هـ/1187م[6].

ووقع اشتباك في موضع يقال له عمرة فانتصر بنو غنية وحلفائه الاغزاز والعرب انتصارا حاسما وفيها قتل جملة من أعيان الموحدين[7]، وبعدها جمع يعقوب المنصور قواته بإفريقية، وخرج لملاقاة المتحالفين ضدهافتوجه من تونس إلى القيروان حين التقى بأعدائه في الحمى، وتمكّن من

[1]طاهر أحمد الزاوي، نفس المرجع السابق، ص 246.

[2]الذبانيون: قبيلة من بني سليم، ينظر: طاهر أحمد الزاوي، المرجع السابق، ص 246.

[3]التجاني، المصدر السابق، ص 114.

[4]طاهر أحمد الزاوي، المرجع نفسه، ص 246.

[5]أبو العباس الناصري، المصدر السابق، ص 158.

[6] عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 256.

[7] مصطفى ابو ضيف احمد عمر،المرجع السابق ،ص82.

إيقاع هزيمة بهم في 09 شعبان 583هـ/1187م[1]، وهزمهم هزيمة نكراء واستباح جلهم وأموالهم فأتوه طائعين، وقام بنقل العرب الهلالية إلى المغرب الأقصى إذ استقروا في مدنها المختلفة[2].

[1]عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ص 256.

[2]أبو العباس الناصري، المصدرنفسه، ص 114.

المبحث الثالث: الصراع مع بنو هلال.

تم أول اتصال موحدي بالقبائل العربية أثناء عبور المهدي بن تومرت بإفريقية والمغرب الأوسط في طريق عودته إلى سوس، فاتصل بالثعالبة عرب الجزائر فكانوا أوّل من ناصروا الدعوة الموحدية[1]وأهدت له حمارا فهرع يركبه حيث أنه كان يسعى على قدميه وقد أهداه المهدي بدوره لعبد المؤمن[2].

لما غلب الموحدون سائر دول المغرب سنة 541هـ/ 1146م، تحرك الشيخ الموحدي عبد المؤمن إلى إفريقية فوفد عليه عربها من أثباج وجشم مبايعين فعقد لابن خليل بن كسلان على عرب الأثباج ولي حباس بن مشيغر، على عرب جشم وبعنه استولى عبد المؤمن على بجاية وقلعة بني حماد وقسنطينة، وهكذا طوقت جيوش الموحدين إفريقية بعنف[3].

ولما فتح عبد المؤمن بجاية فخشي العرب على حريتهم منه فحاربوه مع صنهاجة[4]، وقد درعها عظم نفوذ الموحدين فاجتمعت القبائل العربية بقيادة ملكهم يحي بن عبد العزيز بظهر باجة بإفريقية[5] وهؤلاء العرب هم بنو هلال والأثبج ورياح وزغبة وقالوا" إن جاورنا عبد المؤمن أجلنا من بلاد المغرب وليس الرأي إلا أن اللقاء معه وأخذه بالجد وإخراجه من البلاد"[6].

وقد تحالفوا لمحاربة عبد المؤمن وإخراجه من إفريقية، وأجمعوا نسائهم وأموالهم وإرتحلوا إليه ليكون لقائهم أشجع وثباتهم في الميدان[7].

---

[1]عبد الواحد المراكشي،المصدر السابق، ص 295.

[2]أبو عباس الناصري، المصدر نفسه، ص90.

[3]عبد الرحمن ابن خلدون، العبر، المصدر نفسه،ج6، ص 28.

[4]محمد الميلي، المرجع السابق، ص 322.

[5]البيدقي، المصدر السابق، ص 75.

[6]شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، المصدر السابق، ص 168.

[7]البيذق، المصدر نفسه، ص 75.

اتصل الخبر بصاحب صقلية الفرنجي، فأرسل إلى أمراء العرب وهم محرز بن زياد وجبرة بن كامل وحسين بن ثعلب وعيسى بن الحسن وغيرهم وحثهم على ذلك، ويعرض إليهم أن يرسل إليهم 5000 فارس من الفرنج، يقاتلون معه على أن يرسلوا إليه رهائن، فشكروه وقالوا" لاحاجة بنا إلى نجدته ولا نستعين على المسلمين بغيرهم"[1].

وبلغ عبد المؤمن خبرهم الذي كان ببجاية، فخرج للقائهم عبد الله بن عبد المؤمن وأمدّه أبوه بالرجال، فبلغ جيشه أكثر من 30000 فارس[2]، فوقع الحرب بين عسكر عبد المؤمن والعرب عند مدينة سطيف في سنة 548هـ/ 1153م، فأخرجوهم الموحدين، وتبعهم العرب إلى أن وصلوا أرض سطيف بين الجبال[3] فصدمهم الموحدون بغتة والعرب على غير تهيأ،ى حيث التقى الجمعان واقتتلوا أشدّ القال واستمر ثلاثة أيام، فانهزم العرب في اليوم الرابع،

واتبعوهم الموحدون إلى ناحية تبسة[4] وترك العرب جميع مالهم من أهل ومال وأثاث ونعم فأخذ الموحدون جميع ذلك وعاد الجيش إلى عبد المؤمن جميعه، فقسم جميع الأموال على عسكره وترك النساء والأولاد تحت حمايته ووكّل لهم خدّم، الذين يلبون مطالبهم وأمر بصيانتهم ولما وصلوا معهم إلى مراكش[5] أنزلهم مساكن فسيحة وأجار لهم نفقات واسعة وحثّ ابنه محمد أن يكتب إلى أمراء العرب ويحيطهم أنّ نسائهم وأولادهم تحت الحفظ والصيانة وأنه قد بذل لهم الأمانة والكرامة والعفو وأمرهم أن يحظروا ليسلّمهم إليهم[6].

[1]النويري، المصدر السابق، ص 168.
[2]محمد الميلي، المرجع نفسه، ص 322.
[3]مضطفى ابوضيف المرجع السابق ص72.
[4]النويري، المصدر السابق، ص 168.
[5]ابن الأثير المصدر نفسه، ج9، ص 391.
[6]النويري، المصدر نفسه، ص 168.

فوفد عليه بمراكش سلاطينهم فردّ لهم الخليفة عيالهم وأعطاهم المال وصرفهم إلى بلادهم، وكان ذلك سبب في دخول العرب في طاعة الموحدين وظلّ عبد المؤمن على وفاق معهم إلى تاريخ عودته 554هـ/1159م، إلى إفريقية لتحرير مهدية من سيطرة النورمان[1].

فقام بحصارها وأثناء هذا الحصار استولى على طرابلس وسفاقص، وسوس وجبال نفوسة وفتح مدينة قابس بالسيف، حيث سار إبنه من مكان الحصار بجيش ففتح بلاد أخرى ثمّ أطاعه أهل مدينة قفصة وأصبحت إفريقية كلّها لعبد المؤمن ودخل أهلها في طاعته[2]، ولما فرغ عبد المؤمن من أمر المهدية وأراد العودة إلى المغرب، جمع أمراء العرب وأحلافهم على مصحف عثمان بن عفان على السمع والطاعة، والسير معه على الجهاد في الأندلس[3].

فساروا حتى وصلوا إلى مقربة من وهران[4]، وكان منه إنسان يقال له يوسف بن مالك فجاء إلى عبد المؤمن باللّيل وقال له سرا إنّ العرب قد كرهت المسير إلى الأندلس[5]، وقالوا ماغرضه إلاّ إخراجنا من بلادنا وأنهم لايوفون بما حلفوا عيه، فقال: يأخذ الله عزّ وجلّ غادرا"، فلمّا كانت الليلة الثانية هربوا إلى عشائرهم ودخلوا ولم يبق منهم إلا يوسف ابن مالك فسماه عبد المؤمن يوسف الصديق ولم يحدث في أمرهم شيء وسار مغربا يحث السير حتى مقربة من قسنطينة ونزل في موضع مخصب فأقام بها وانقطعت أخبارعبد المؤمن عن جميع النّاس فعادت العرب الذين أجفلوا منه من البرية إلى البلاد لما أهملوا جانبه، واستقروا في البلاد[6].

فلما علم عبد المؤمن برجوعهم جهّز إليهم جيشا بقيادة ولديه أبي محمد وأبي عبد الله في ثلاثين ألف مقاتل من أعيان الموحدين وشجعانهم فجدوا السير فقطعوا المفاز فما شعر العرب

---

[1] عبد الواحد المراكشي، المعجب، المصدر السابق، ص 145.

[2] أبو العباس الناصري، المصدر السابق، ص 123،124.

[3] محمد الميلي، المرجع السابق، ص 324.

[4] ابن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص 199.

[5] ابن الأثير، المصدر السابق، ج9، ص 431.

[6] النويري، المصدر السابق، ص 174.

إلا والجيش قد أقبل بغتة من ورائهم[1] وكانوا قد نزلوا جنوب من القيروان عند جبل القرن، فلماّ أطلت عليهم عساكر اضطربوا وما جوا واختلفت كلماتهم فرّ مسعود وجبرة ومن معه من عشائرهم وثبت محرز بن زياد ومعه جمهور العرب وثبت الجمعان واشتدّ العراك[2]، خلال معركة لقي زعيمهم الأكبر محرز بن زياد حتفه وكان ذلك سنة554هـ/1159م، فانهزم العرب[3]

لما انهزموا أسلموا البيوت والأولاد والأموال فحمل الجميع ذلك إلى عبد المؤمن وعاملهم معاملة حسنة ممّا دفع الكثير من العرب الفارين إلى اللّحاق بأسرهم بالعاصمة[4]، ويبدوا أنّ عبد المؤمن تمكّن من كسر شوكة القبائل العربية بإفريقية، وأنّ نصرهم عليه كان ساحقا إذ تناوله شعراء في المغرب والأندلس بالمدح، فقد ورد ليه بالمهدية محمد بن عمر التيفاشيي وأنشد:

ماهزّ عطفه بين البيض والأسر مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي[5]

وكذلك من الأشعار التي نظمت في انتصار الموحدين على العرب خاصة على عرب رياح قول عبد الملك بن عياّش:

وشبعت ملكها للحرب محتفـلا لما دعت أختها بالويل والحـــــرب

وإنما بعثت من جيشها نفـــــلا ألقى نفائسه في كف منتهـــــــــبصدرت

بالعرب العرباء وانقلبت عن الحسام(رياح) شرّ منقلـــــــب[6]

[1]ابن الأثير، المصدر نفسه،ص 432.

[2]النويري، المصدر نفسه، ص 174.

[3]روباربرنشفيك، تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15م، تر: حمادي الساحلي،دار العرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1988، ط1، ج1، ص 31.

[4]ابن الأثير، المصدرنفسه، ج9، ص 433.

[5]مصطفى ابوضيف المرجع السابق ص74.

[6]ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص 104.

منذ ذلك الحين انطوى العرب تحت لواء الموحدين وأصبحوا أعوانا لهم فاستغل عبد المؤمن الطابع القتالي عندهم للجهاد ضدّ الأعداء داخليا وخارجيا، حيث ألحق عبد المؤمن العرب بالجندية لتوجيههم إلى الأندلس وأمر بتدريبهم على الفنون الحربية[1]، وحين أراد عبد المؤمن الخروج من مراكش يريد الجواز إلى الأندلس فندب العرب إلى الجهاد برسالة ختمها بأبيات من نظمها ومنها:[2]

بن العم من عليا هلال بن عامر وماجمعت من باسل وابن باسل

تعالوا فقد اشتدّ إلى الغزوانيـــةعواقبها منصورة بالأوائـــــــــل

هي الغزوة الغراء والموعد الذي تنجز من بعد المدى المتطـــــــاول[3]

واستجاب بنداء عبد المؤمن جمعا غفيرا من العرب بعد تذكيرهم بصلة القرابة، وكان لهم دور كبير في المعارك التي خاضها في المغرب والأندلس وبالخصوص معارك الجهاد في الأندلس، فضلا عن دورهم المتميّز في خدمة الدولة[4]، ولما كانت دولة بني غنية انضم إليها الجشم وجمهور الأثبج وانحازت زغبة إلى الموحدين ممّا اضطرّ الخليفة المنصور إلى تجريد حملة كبيرة والخروج على رئسها وإخضاع القبائل الثائرة[5].

فلمّا تولى الناصر الموحدي صرف جزء كبير من طاقته في سبيل القضاء على بني غنية في إفريقية ومن انضم إليهم من قبائل بني هلال، وقد نجح في ذلك، وهكذا انشغل الموحدون بالمعارك ضدّ العرب الهلالية منذ أن تولى عبد المؤمن الخلافة حتى الناصر[6].

---

[1]ابن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص 199.

[2] محمد الميلي، المرجع السابق، ص 323.

[3]عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 295.

[4]عزالدين أحمد عمر موسى، المرجع السابق، ص 223.

[5]محمد الميلي، المرجع نفسه، ص 325.

[6]عزالدين أحمد عمر موسى، المرجع نفسه، ص 51.

خاتمة

إن صراع الدولة الموحدية مع القبائل العربية التي هاجرت إلى بلاد المغرب الإسلامي من جراء انتقام الفاطميين من الزيريين الذين خرجوا عن طاعتهم، يعتبر من أهم الدراسات التاريخية في الفترة الممتدة من القرن السادس إلى القرن السابع هجري، لما عرفته من أحداث التي كان لها دور كبير في اضمحلال الدولة الموحدية وسقوطها، وقد توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات:

تعتبر القطيعة الزيرية للدولة الفاطمية الحدث البارز والسبب المباشر في انتقال القبائل الهلالية إلى بلاد المغرب، مغيرة بذلك مجرى التاريخ بتغير كل خصائص البلاد سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

تعد الأعمال التخريبية للقبائل العربية في بلاد المغرب الإسلامي من أهم الأسباب والدوافع التي دفعت بالدولة الموحدية إلى إشهار سلطة سيفها ضد هذه القبائل.

إن الأطماع التوسعية للدولة الموحدية جعلها تصطدم بالقبائل العربية وتدخل معهم في صراعات حول السيطرة والنفوذ.

استطاعت الدولة الموحدية من كسر نفوذ القبائل العربية وكسب قوتهم في صالحها، وذلك بالتحالف مع بعضهم.

كان للقبائل العربية تأثيرات سياسية فبقوتها ونفوذها استطاعت أن تتحكم في الأوضاع السياسية، وتؤثر على سياسية الخلفاء.

وقد كان لها تأثيرا كبيرا في الجانب السياسي بلاد المغرب إذ أنشأت إمارات قوية في عصر الموحدين ،وتما قضاء عليها من طرف الموحدين ومن بقي دخل في طعاتهم.

أثرت القبائل العربية على الحياة الاقتصادية في بلاد المغرب الإسلامي بسيطرتها على الأراضي الخصبة وطرد البربر إلى الجبال، ونقلوا خبراتهم الطويلة في تنمية الثروة الحيونية، وعملوا على جلب وانتخاب الأنواع الأصيلة لمختلف الحيوانات وخاصة الخيول، وكذلك ساهموا في تطوير الزراعة،كما اشتهرت قراها بأنواع خاصة من المحاصيل الزراعية.

وقد سيطرت القبائل العربية على طرق التجارة الداخلية فلا يجتازها غيرهم إلا بإذن منهم ووسعوا نطاق هذه التجارة بين التل والصحراء.

أثرت القبائل العربية في الجانب الاجتماعي، فامتزجت عادات العرب مع عادات البربر وتمااختلط الأنسابهم، مما أدى إلى تطور مفاهيم القبيلة بالمغرب فيما يخص بالعلاقة

الزواجية،تكوين الاسرة، عمل على تطور مساكنهم وطعامهم واختيارهم لشيخ القبيلة ومساعديه من وزراء وغيرهم وتأثرهم فيم يختص التقاليدوالعادات .

فالى جانب المظهر الدنيوي الصاخب للقبيلة العربية ببلاد المغرب كان هناك مظهر أخر في حياة تلك القبائل وهو مظهر ديني أخلاقي تجلت صورته بوضوح فى حياة بعض رؤسائها.

كما كان للقبائل العربية تأثيرات ثقافية فقد انتشرت اللغة العربية في كامل ربوع المغرب الإسلامي وسهل الإسلام على البربر، وتأثر ثقافتهم بطريقة التعليم في المغرب لحاجة القبيلة المستمرة الى الرئيس والوزير و الوكيل والكاتب والمفتي لمساعدة زعيمها في حكم القبيلة ، والتاثر البربر بالدين الاسلام .

الملحق رقم01: شجرة نسب بنو هلال

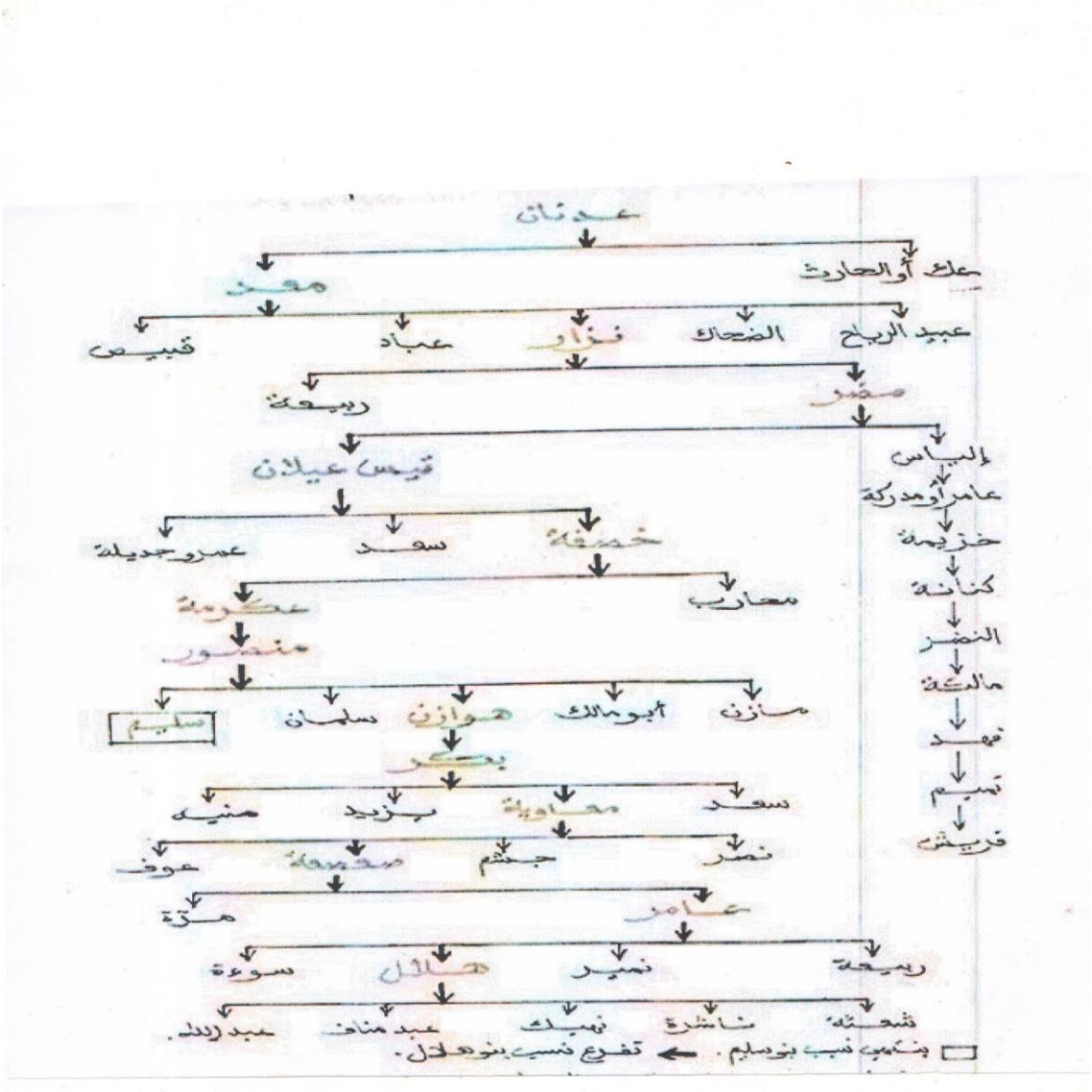

1

[1] ابن حزم الأندلسي، المصدر السابق، 351.

الملحق رقم02: نسب بني هلال

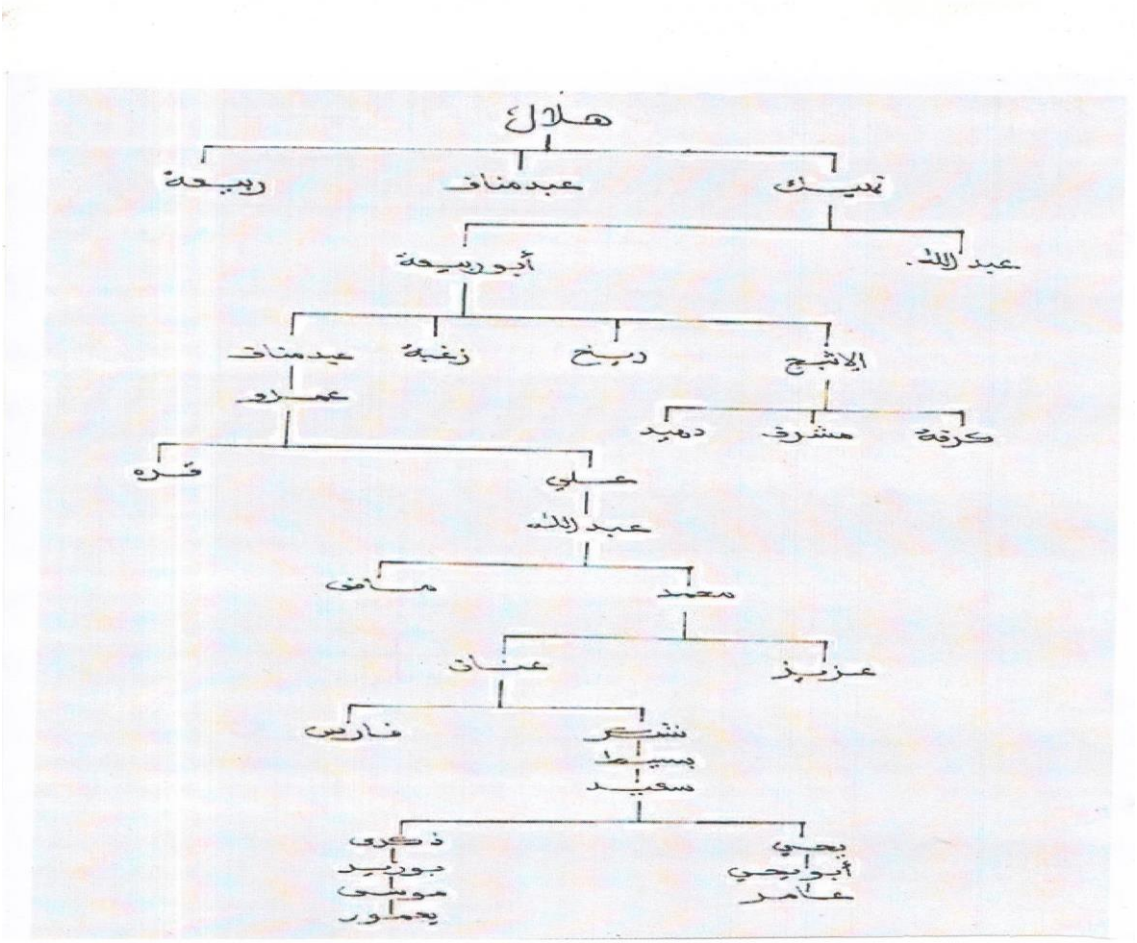

1

[1] مصطفى أبو ضيف المرجع السابق، ص 351.

الملحق رقم03: نسب بنو سليم

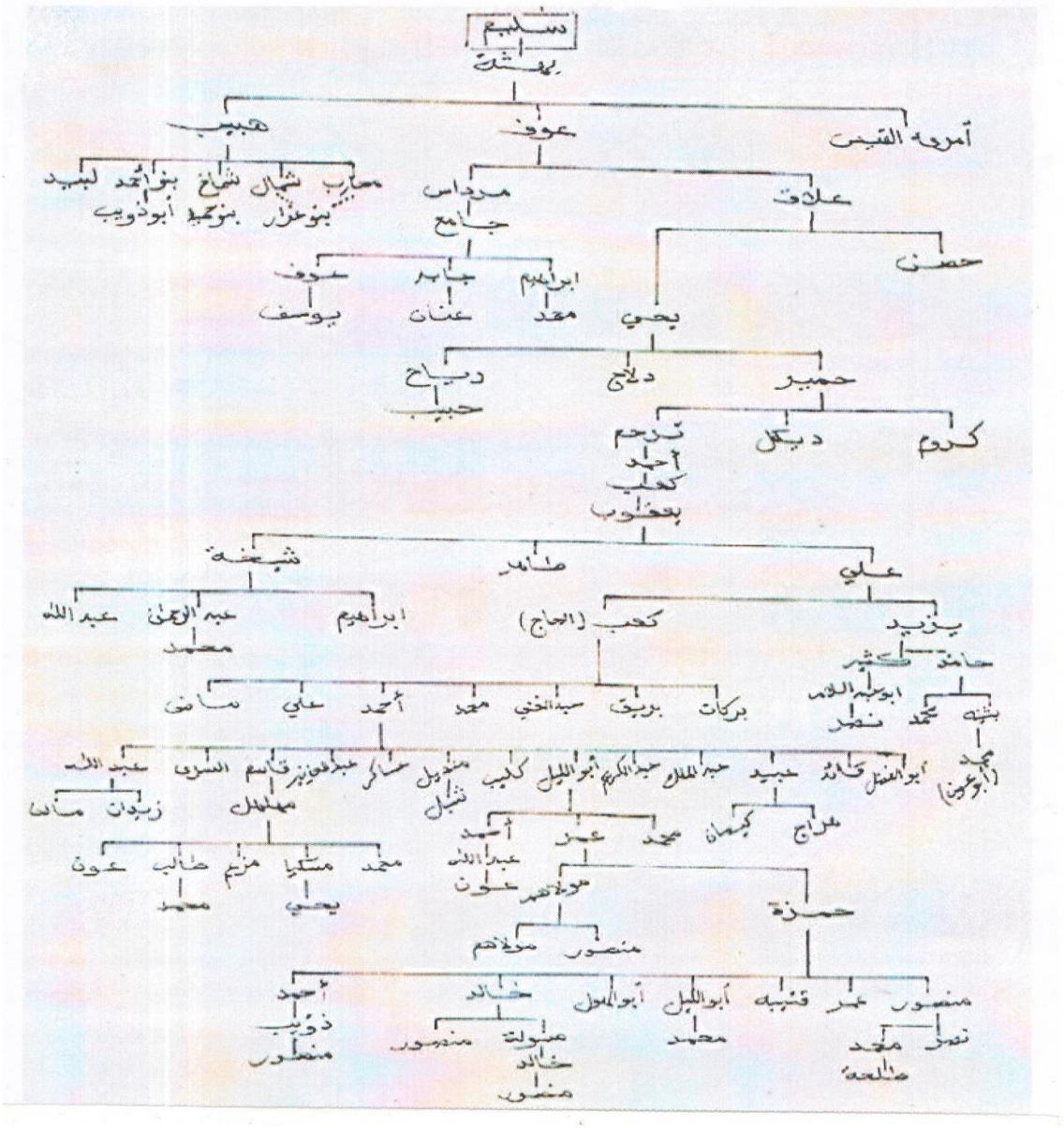

1

[1] عبد الحميد خالدي، المرجع السابق، ص 257.

الملحق رقم04: توزيع القبائل العربية بلاد المغرب

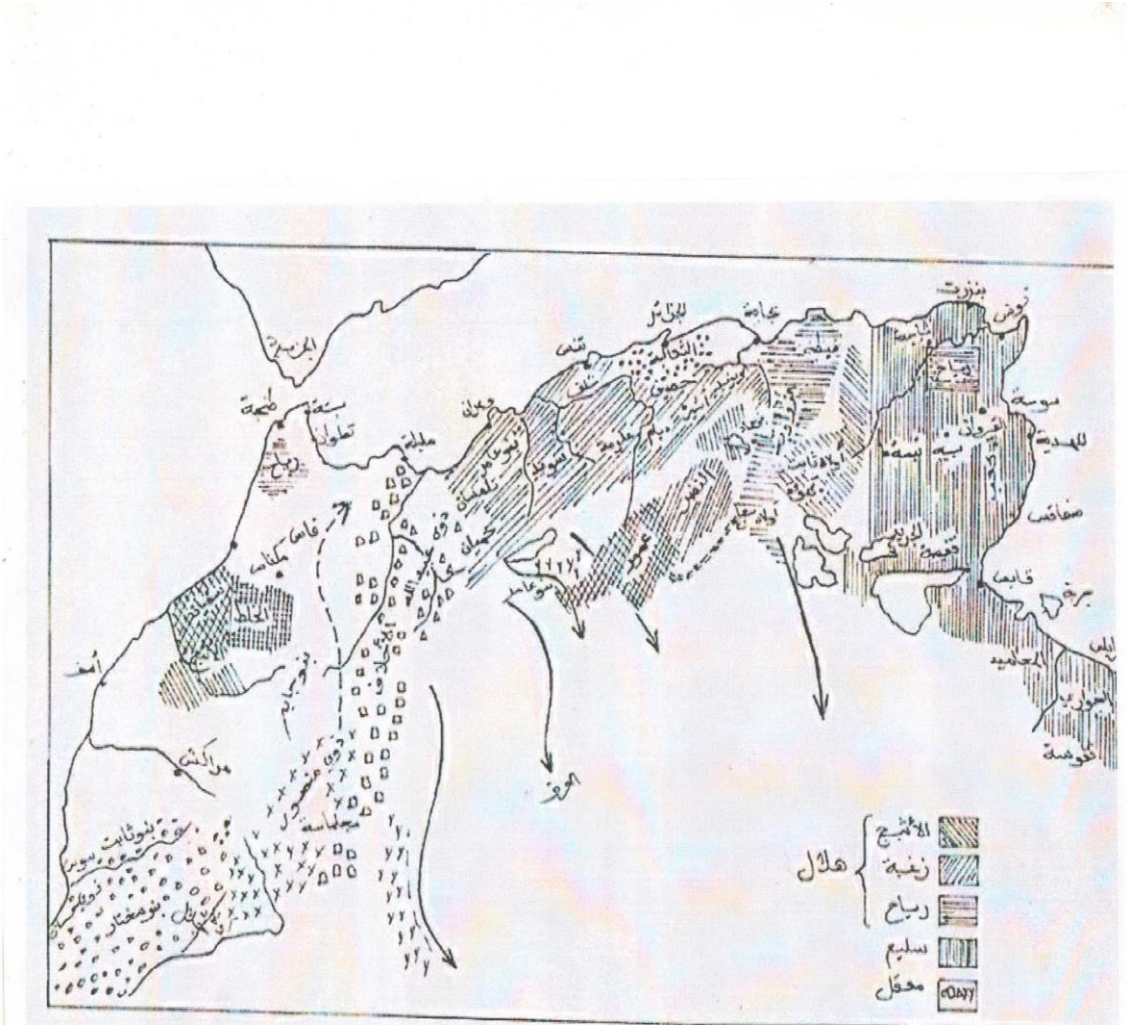

1

[1] عبد الحميد خالدي، المرجع السابق، ص 259.

أ.المصادر :

1.ابي عبد الله محمد ابرهيم الزكرشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح : محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، 1996، ط2.

2. الصيرفي، الإشارة بمن نال الوزارة، القاهرة، 1924، (دت)، (دط).

3. محمد سعيد ، العربان، الجمهورية العربية المتحدة، (دت)، (دط).

4. البيذق، أخبار المهدي بن تومرت وبداية الدولة الموحدية، دار المنصور، الرباط، 1971، (دط).

5. أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد التجاني، رحلة التجاني، تح : حسين عبد الوهاب، دار العربية للكتاب، ليبيا، 1998، (دط).

6. عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تح، محمد سعيد العربان، الجمهورية العربية المتحدة، ، (دت)، (دط).

7. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت711هـ/1311م) ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، دط، دت، مج11.

8.عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار الأندلس، تح: محمد سعيد العريان، المكتبة العضرية، بيروت، 1427هـ/2006م، ط1.

9. البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقة والمغرب، القاهرة، (دت)، (دط).

10. ياقوت الحموي شهاب الدين أبي ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/1229م) ، معجم البلدان، دار صادر ، بيروت ، دط، 1397هـ/ 1977م ، مج5.

11.النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، (دط)، ج24.

12. ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القطاس، الرباط، 1972، (دط).
13. الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الثقافية الدينية، (دت)، (دط) .
14. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، (دت)، (دط)، ج9.
15. الحميري محمد بن عبد المنعم السبتي ،كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار،ط2، لفي بروفينصال، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1408هـ/1988م.
16. ابن القنفد، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح: محمد الشاذلي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1988، (دط).
17. أبي جعفر عبد الولي البلنسي، الأندلس بذكرة بيان بأصول الأنساب، تح: محمد المهدي المشوقي الخرشوني، مؤنة المواهب، 2001، ط1.
18.ابن الحزم الأندلسي، عهدة أنساب العرب، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، 2017، ط1.
19. عبد الرحمن بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، 1431هـ/2001م، (دط)، ج6.
20. القلقشدني، قلائد الجمان في تعريف بقبائل عرب الزمان، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1402هـ/ 1981م، ط2.
21.أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح جعفر الناصري وآخرون، دار الكتاب ،الدار البيضاء ،1954،(دط)، ج2.
22. ابن عذارى، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب القسم الموحدي، ج5، تح، محمد إبراهيم الكناني، محمد بن تاوين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1985، ط1.
23. ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح، ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1983، ط، ج3.

ب.المراجع:

1.عبد المجيد النجار، المهدي بن تومرت حياته وارؤه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب، دار الغرب الاسلاي، بيروت، 1403هـ/ 1983م، ط1.

2. عمر رضا كحالة، معجم القبائل العربية القديمة والحديثة، المحكمة الهاشمية، دمشق، (دت)، (دط).

3. عز دين عمر موسى، الموحدون في الغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (دت)، (دط).

4. عبد المنعم ماجد، ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر التاريخ الساسي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994،ط4.

5. زنوبة ندى مرسي،محضارات في تارخ الدولة الفاطمية،وزارة الثقافة العربية ،مصر،دط)،1996.

6. عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، تاريخ المغرب والأندلس، مطبعة النهضة، القاهرة، (دت)، (دط).

7. عبد الحميد بوسماحة، رحلة بني هلال إلى الغرب وخصائصها التاريخية، دار السبيل، الجزائر، 2008، (دط)، ج1.

8. أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية، بيروت، (دت)، (دط).

9. طاهر أحمد الزاوي، تاريخ الفتح العربي في ليبيا، دار المدار الإسلامي، 2004، ط4.

10. روبار برنشفيك، تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15م، تر: حمادي الساحلي،دار العرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1988، ط1، ج1.

11. عبد الحميد الخالدي، الوجود الهلالي السلمي، دار هومة، الجزائر، 2012، (دط).

12. ليفي بروفنسال ، مجموع رسائل موحدية ، مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية ، الرباط ، 1941 م ، دط ، ج10.

13. محمد المغراوي ، الموحدون وأزمات المجتمع ، جذور للنشر ، الرباط ، ط1 .

14. حسين مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، دار رشاد ، القاهرة ، (دت)، (دط).
15. علي محمد محمد الصلابي، دولة الموحدين، دار البيارق، (دت)، (دط).
16. أحمد مختار العبادي، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2000، ط1.
17. محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1411هـ/1990م، (دط).
18. راغب السرجاني، قصة الأندلس، القاهرة، 1432هـ/2011م، ط1.
19. شوقي أبو خليل، الاراك بقيادة يعقوب المنصور الموحدي، دار الفكر المعاصر، بيروت، (دت)، (دط).
20. حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس، مكتبة، الخنانجي، مصر، 1980، ط1.
21. عماد إسماعيل أبي العدا، المختصر في تاريخ البشر، مطبعة الحسينية المصرية، القاهرة، (دت)، ط1، ج1.
22. إبراهيم بيضون، الحجاز والدولة الإسلامية (دراسة إمتلائية العلاقة السلطة المركزية في القرن الأول الهجري)، دار النهضة العربية، بيروت، 1995، (دط).
23. محمود السيد، تاريخ القبائل العربية بعصر الدولتين الأيوبية والمملوكية، مؤسسة ثماتة، الإسكندرية، 1998، (دط).
24. أبو جعفر محمد بن حبيب، مختلف القبائل ، دار الكتاب المصدر، القاهرة، (دت)، (دط).
25. خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المغتربين والمستشرقين، دار العلم للهلالين، بيروت، 2002، ط15.
26. مبارك ابن محمد الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب،ا لجزائر، (دت)، (دط)، ج2.
27. عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب،ج1، المطبعة الملكية، الرباط، (دط)،1968.
28. مصطفى أبو ضيف، القبائل العربية في المغرب في عصر الموحدين والمرنيين، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1982، (دط).

ج.المذكرات:

1. إلهام حسين دحروج، مدينة قابس منذ الغزوة الهلالية حتى قيام الدولة الحفصية، (مذكرة ماجستير)، 1427هـ/ 2000م.

2.بوخافة عزّي ، تغريبة بني هلال بين التاريخ والروايات الشفهية الهلالية الجزائرية ، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة) ، كلية الآداب واللغات ، جامعة الجزائر ، 2003/2002م.

3. صديقي عبد الجبار ، سقوط الدولة الموحدية دراسة تحليلة في الأسباب والتداعيات ، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة ماجيستير في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي) ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 1434-1435هـ/2013-2014م.

4. عبد النبي محمد، مسكوكات المرابطين والموحدين في شمال إفريقيا والأندلس، (مذكرة ماجستير)، مكة، (دت)، (دط).

5.فتحي بوخالفة، تغريبية بني هلال بين التاريخ والروايات الشفهية الهلالية الجزائرية، (رسالة دكتوراه)، 2003، جامعة الجزائر، الجزائر.

6. قداري بن ديدة ، تأثيرات الهجرات الهلالية على بلاد المغرب الأوسط (443-555هـ/1052-1160م) ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، سعيدة ، 1435-1436هـ/2014-2015م .

7. ليلى أحمد نجار ، المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحدي دراسة تاريخية وحضارية (580-595هـ/1184-1198م) ، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الإسلامي) ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، مكة مكرمة ، 1409هـ/1989م.

فهرس المحتويات: **الصفحة**

البسملة

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة ..... أ

مدخل 12

الفصل الأول: هجرة القبائل العربية إلى بلاد المغرب وأسباب انتقالهم

المبحث الأول: نسب القبائل العربية التي دخلت بلاد المغرب 19

المبحث الثاني: أسباب انتقال العرب الهلالية 27

المبحث الثالث: مواطن القبائل الهلالية ببلد المغرب.....30

الفصل الثاني:الصراع الموحدي مع القبائل العربية

المبحث الأول: أسباب هذا الصراع... 34

المبحث الثالث: الصراع مع بنو سليم 37

المبحث الثالث: الصراع مع بنو هلال.....40

الفصل الثالث: نتائج صراع القبائل العربية مع الموحدين

المبحث الأول: النتائج السياسية والعسكرية 47

المبحث الثاني: النتائج الاقتصادية والاجتماعية.....51

المبحث الثالث: النتائج الثقافية والأدبية 54

خاتمة 57

الملاحق 59

قائمة المصادر والمراجع 63

فهرس المحتويات.....66